

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الدكتور الطاهر مولاي
سعيدة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم التاريخ
تخصص: تاريخ و حضارة المغرب الإسلامي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ و حضارة المغرب
الإسلامي
بعنوان:

جهاد المرابطين في الأندلس

إعداد الطالبة:
الأستاذ:

بوطينية ميمونة

محمد

اِشْرَاف

* داعي

لجنة المناقشة

الأستاذ.....مناقشا

الأستاذ إداعي محمد مشرف والمقرر

الأستاذ..... رئيسا و مناقشا

السنة الجامعية

2015-2014/1437-1436

السنة الجامعية

2015-2014/هـ1437-1436م

الشكر

لا أملك في مفتاح هذا العمل إلا أن أحمد الله و أشكره
على نعمته عليّ و على الإرادة و الصبر
الذي منحني إياهما على انجازه
كما أتقدم بجزيل إلى الأستاذ المشرف
داعي محمد على حسن توجيهي
و لا أنسى كل من ساعدوني على انجاز هذا العمل
و أخص بالذكر الأساتذة الكرام: جبران، بوداعة، طويلب، بوحسون
و الأستاذة قراوي الذين لم يبخلوا عليا بمساعداتهم
و إلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة الدكتور
الطاهر مولاي سعيدة

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى :

إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها و أعز ما أملك في الوجود

أُمِّي الغالية الحبيبة

إلى الذي ربّاني فكان نعم المربي و منذ صغري رسم دربي و قاسمني تعبني

أبِّي العزيز رحمه الله

و إلى إخوتي

غريسي، بشير، محمد، عمارية، فوزية و ابنتيها

إلى كل عائلة بوطيبة كبيرا و صغيرا

إلى من رافقوني طوال مشواري الدراسي ابتسام، نورة، فايضة، شيماء، إكرام

إلى من ساعدوني في انجاز هذا العمل: إبراهيم، ميمون، مخطار، عبد القادر

و إلى كل من أعرفهم من قريب أو بعيد

شهد المغرب الأقصى خلال النصف الأول من القرن الخامس هجري تحولا جذريا أدى إلى تغيير في وجه تاريخ المغرب الإسلامي بصفة عامة و تاريخ المغرب و الأندلس بصفة خاصة، و هي فترة تزامنت مع ظهور الدولة المرابطية التي تمكنت من رفع رايات الإسلام في ربوع السودان الغربي و نشر الثقافة الإسلامية بين تلك القبائل البربرية المختلفة، ثم لم تلبث أن توسعت صوب الشمال فاتجهت نحو المغرب الأقصى و برزت على ساحة الجهاد في الأندلس فخاضت معارك عديدة ضد النصارى و الممالك الإسبانية من أجل استرداد ما فقدته الأندلس جراء تخاذل ملوك الطوائف و أنقذت الإسلام و المسلمين.

و ما يهمنا من هذا السياق هو جهاد المرابطين في الأندلس حيث أثار هذا الموضوع اهتمامي و فضولي في معرفة قادة هذه الدولة و أهم المعارك التي قادوها أما الدافع الرئيسي الذي قادني إلى اختيار الموضوع هو أن الباحثين ركزوا في دراساتهم عن الدولة المرابطية في بلاد المغرب و لم يفرّدوا مبحثا يتعلق بدورهم في الأندلس إلا في ثنايا حديثهم عن تاريخ المغرب الإسلامي.

و لم تتيسر المصادر الكافية التي يمكنها أن تعين على تسليط الأضواء على الموضوع و لكن أهمية الموضوع و أن هذه الفترة من تاريخ المغرب و الأندلس كانت فترة حاسمة و خطيرة تدفع بالإلحاح إلى المثابرة و تحصيل المادة العلمية من مختلف المصادر و الوثائق

و من هنا نطرح الإشكالية التالية:

ما هو دور المرابطين بالأندلس ؟

و تحت هذه الإشكالية تدرج مجموعة من التساؤلات :

كيف كانت أوضاع الأندلس السياسية قبيل دخولها تحت راية المران

ما سبب استناد المعتمد بن عباد بيوسف بن تاشفين ؟

كيف عبر يوسف بن تاشفين إلى الأندلس ؟

فيما تمثل جهاد علي بن يوسف ضد الممالك الاسبانية ؟

ما هي العوامل التي أدت إلى سقوط الدولة المرابطية بالمغرب و الأندلس ؟

و للإجابة على هذه الإشكالية و التساؤلات المطروحة اتبعنا خطة مكونة من مقدمة

اشتملت على تحديد موضوع الدراسة ثم مدخل تطرقنا فيه إلى أصل المرابطين و

نشأت الدولة المرابطية إضافة إلى النظام الحربي و التوسع الجغرافي لدولة

المرابطين في الأندلس، و ثلاثة فصول جاء الفصل الأول بعنوان أوضاع الأندلس

السياسية قبيل دخولها تحت راية المرابطين و قد اشتمل على أربعة عناصر

أساسية تناول العنصر الأول الأندلس عقب سقوط الخلافة الأموية و تمثل العنصر

الثاني في الصراع بين طليطلة و قرطبة و كان العنصر الثالث حول التفكك

السياسي للأندلس تحت حكم ملوك الطوائف و عالج العنصر الرابع استتجاد

المعتمد بن عباد بيوسف بن تاشفين أما الفصل الثاني جاء تحت عنوان ب

مقدمة

الأندلس في ظل يوسف بن تاشفين و احتوى على أربعة عناصر هي العبور الأول

ليوسف بن تاشفين إلى الأندلس، العبور الثاني، العبور الثالث، فالعبور الرابع، و

تناول الفصل الثالث جهاد علي بن يوسف للممالك الاسبانية احتوى على أربعة

عناصر هي جهاد علي بن يوسف ضد مملكة قشتالة، و جهاده ضد مملكة

البرتغال، و جهاده ضد مملكة أرغون، ثم سقوط الدولة المرابطية في المغرب و الأندلس.

و ختمنا بحثنا هذا بخاتمة اشتملت على استنتاجات حول الموضوع، ثم مجموعة من الملاحق تمثلت في خرائط حول الدولة المرابطية.

و قد حاولنا خلال هذه الدراسة الإلمام بجميع جوانب الموضوع دون الإخلال بالحقائق التاريخية و المساس بها بالاعتماد على مجموعة من المصادر و المراجع الخاصة منها و العامة.

كما اعتمدنا على منهج تاريخي متمثل في سرد الحقائق و الوقائع و تحليلها تحليلًا موضوعيًا إحصائيًا للوصول إلى الحقيقة التاريخية نسبيًا إلا أنّ بحثنا هذا كأى بحث أكاديمي لا يخلو من الصعوبات فقد واجهتني بعض الصعاب لعل أهمها: - قلة المادة العلمية بمكتبة جامعة سعيذة و التنقل من أجل البحث في الجامعات الأخرى. - اختلاف المعلومات بالمصادر و عدم الإلمام بها جميعًا.

ج

مقدمة

- ندرة الوثائق الأصلية المعاصرة لتلك الفترة فقد تعرض المرابطون لعداء الموحدين الذين عملوا على الإساءة إليهم فمحو آثارهم و شوهوا تاريخهم و رموه بكل نقيضه.

و قد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر أهمها:

* الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس لابن أبي زرع الفاسي (741هـ) من أهم المصادر التي تحدثت عن تاريخ الدولة

المرابطية بالأندلس. * البيان المغرب في أخبار

الأندلس و المغرب لابن عذارى المراكشي، يعتبر ما أورده المؤلف ابن عذارى المراكشي عن فترة المرابطين و حوادث تاريخهم في الأندلس من أهم المصادر.

* المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي،

أفادنا بمعلومات قيمة عن الدولة المرابطية في الأندلس خاصة في الفصل الثاني و معركة الزلاقة. * الحلة السيرة لابن

الأبار (595هـ-658هـ/1199م-1260م) يعتبر من كتب التراجم الهامة حيث تناول العديد من سيرة حياة شخصيات تولت الحكم في بلاد المغرب و الأندلس.

* العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العجم و العرب و البربر و من

عاصروهم من ذوي الشأن الأكبر لعبد الرحمان ابن خلدون (732هـ-808هـ/1332م-

1406م) و هو مصدر يتميز على غيره من المصادر باعتماده على الروايات و

النقد و التفصيل حول الأحداث التي عرفتھا الدولة المرابطية في الأندلس.

أ/ أصل المرابطين :

أولا قبل أن نتكلم عن أصل المرابطين نستهل قولنا بالآية الكريمة لقوله تعالى: "و أعدّوا لهم ما استطعتم من قوة و من رباط الخيل ترهبون به عدوّ الله و عدوّكم و آخرين لا تعلمونهم الله يعلمهم و ما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم و أنتم لا تظلمون"¹

و لذلك لتوافق الآية الكريمة مع الموضوع فإن كلمة مرابط تطلق على الشخص الذي خرج إلى الثغور للدفاع عن المسلمين.²

أما عن أصل المرابطين فهم ينتمون إلى قبيلة لمتونة إحدى بطون صنهاجة أعظم القبائل البربرية³، و هي بدورها فرع من فروع قبيلة البرانس الكبرى⁴، إلا أن البعض الآخر زعم على أنها من بطون عربية من حمير⁵، و هي كسائر الروايات المماثلة في أنساب البطون البربرية رواية ضعيفة.⁶

1- القرآن الكريم، سورة الأنفال، {الآية 60}

2 - علي محمد الصلابي، تاريخ دولتي المرابطين و الموحيدين في الشمال الإفريقي، ط1، نشر دار المعرفة، بيروت، 2009، ص: 47-48 .
3- عبد الله بن بيه، الأثر السياسي للعلماء في عصر المرابطين، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1997، ص: 38.
4- أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي ابن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و فاس، نشر دار المنصور للطباعة و الوراقة، الرباط، 1972، ص: 75، عبد الرحمان ابن خلدون، العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصروهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 2000م، ص: 137، علي بن أحمد ابن حزم، جمهرة أنساب العرب تحقيق: عبد السلام هارون، ج6، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1982، ص: 495.

5- من عرب اليمن، انظر: أبي الحسن ابن سعيد، كتاب الجغرافيا، تحقيق: إسماعيل العربي، المكتب التجاري للنشر، ط2، بيروت، 1982، ص: 124. 6- عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، تحقيق: درويش الجويدي، مجلد6، المكتبة العصرية للطباعة و النشر صيدا، بيروت، 1996م، ص: 181، عبد الله الرعيني ابن أبي دينار، المؤنس في ذكر أخبار افريقية و تونس، تحقيق: محمد شمام، ط1، مطبعة الدولة التونسية، تونس، 1982م، ص: 71-72، عماد الدين أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج 2، ط 1، المطبعة الحسينية، مصر، دبت، ص: 174.

و قد مثلت صنهاجة شعبا انضوت تحت لوائه أكثر من سبعين قبيلة بربرية¹ على غرار لمتونة أهمها: مسوفة، مسراتة، مداسة، و جدالة و لمطة و غيرها.....الخ²، اشتهرت هته القبائل باسم الملتين و اتخذوا اللثام سنة يلازمونه في حياتهم و أعرافهم³.

كانت لمتونة تسكن منذ عصور بعيدة في قلب الصحراء ما بين جنوبي المغرب و السودان في تلك المنطقة التي كانت تسمى منذ أيام الرومان إقليم "موريتانيا"⁴، اهتموا بالرعي و أكل اللحوم فهم لا يعرفون حرثا و لا ثمارا⁵، و قد كانت كسائر القبائل البربرية تدين بالمجوسية و استمروا على ذلك حتى ذاع الإسلام بينهم عقب فتح الأندلس⁶، كان ملكهم يدعى تيولوثان بن تيكلان اللمتوني، حارب القبائل الوثنية و نشر الإسلام بينهم و لما توفي سنة 222هـ خلفه حفيده الأثر بن بطين بن تيولوثان⁷.

1- عبد المنعم محمد حسين حمدي، التاريخ السياسي و الحضاري للمغرب و الأندلس، نشر دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2013م، ص: 33.
2- أبو عبيد الله البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب، د.ط، نشر دي سلان، الجزائر، 1911م، ص: 164.
3- قيل في سبب تسميتهم أن طائفة منهم أغارت على عدو لهم فخالفهم إلى مواطنهم و هي خالية إلا من النساء و الأطفال و الشيوخ فأمر الشيوخ النساء أن يرتدين لباس الحرب و يتلنن ففر الأعداء و هكذا اتخذوا اللثام سنة يلازمونه في حياتهم و ارتقى عندهم إلى مستوى رفيع في أعرافهم، انظر: سليمان الياغعي، مرآة الجنان و عبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق: خليل المنصور، ج3، ط1، دار الكتاب العلمية، لبنان، 1997، ص: 127، انظر: أحمد بن أبي يعقوب البعقوبي، البلدان، مطبع بريل، ليدن، 1890م، ص: 151.
4- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ط4، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م، ص: 299.
5- عز الدين عمر أحمد موسى، دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1983م، ص: 46.
6- عباس نصر الله سعدون، دولة المرابطين في المغرب و الأندلس عهد يوسف بن تاشفين أمير المرابطين، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت، ص: 19.
7- ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص: 76.

المدخل

وبعد وفاته سنة 287هـ خلفه ولده تميم و استمر في الحكم إلى أن ثار عليه أشياخ قبيلة صنهاجة فقتلوه سنة 306هـ، عندئذ انقسم الملتمون و استمروا دون

رياسة حوالي مائة و عشرين عاما إلى أن قام الأمير أبو عبد الله محمد بن تيفلوت
اللمتوني ووحدهم فلم يطل أمد حكمه سوى ثلاثة أعوام¹.

ب/نشأة الدولة المرابطية:

شهد الملتزمون في النصف الأول من القرن الخامس هجري انتفاضة دينية
تزعمها الأمير يحيى بن إبراهيم الجدالي بعد عودته من الحج و رحلته المشهورة،
حيث هال هذا الأخير رؤية التخلف و الجهل في قومه².

فنزل القيروان و كانت القيروان في ذلك الوقت بالذات الحاضرة الثقافية
للمغرب الإسلامي³ و كانت لها شهرتها العلمية و الدينية الواسعة تعرف على
الفقيه المالكي الكبير أبي عمران الفاسي، حيث انطلقت حينذاك فكرة تأسيس دولة
على قواعد إسلامية صحيحة في المغرب لإنقاذه من حالة التمزق و الفوضى⁴.

¹- ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص:182. انظر، ابن أبي زرع، المصدر نفسه، ص:76.
²- عبد المحسن طه رمضان، تاريخ المغرب و الأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة، ط1، دار الفكر ناشرون و
موزعون، عمان، 2011م، ص:391. ³- عبد المنعم حمدي، المرجع السابق، ص:34.
⁴- عبد المحسن طه رمضان، المرجع السابق، ص:391.

المدخل

إذ طلب الأمير يحيى من الشيخ أبي عمران الفاسي أن يبعث معه أحد طلبته ليعلم
قومه أصول الدين و الفقه¹، فأرسل الشيخ أبي عمران الأمير يحيى إلى الشيخ
واجاج بن زللو اللمطي فقيه المالكية بالسوس الأقصى، فما كاد الفقيه واجاج يتسلم
رسالة شيخه أبي عمران حتى جمع مريديه من رواد رباطة و أطلعهم على رغبة
إمام القيروان و انتدب لذلك رجلا منهم جزولي يدعى عبد الله بن ياسين².

دخل ابن ياسين بلاد صنهاجة مع صحبة زعيمها يحيى بن إبراهيم فنزل على
قبيلة لمتونة و أخذ ينشر تعاليم الدين بينهم و كان طبيعيا أن يضيقوا زرعاً بتشدده

فأخذوا يجافونه³، فاختر رباطه المشهور على مصب نهر السنغال بعد انتشار صيته و تعلق الناس به فهرعوا إليه⁴ إلى أن بلغ عددهم حوالي 1000 شخص سماهم بالمرابطين⁵ لملازمتهم لذلك الرباط⁶.

- 1- البكري، المصدر السابق، ص: 165.
- 2- ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص: 83.
- 3- البكري، المصدر السابق، ص: 165.
- 4- علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص: 27.
- 5- ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص: 85.
- 6 - هو حصن حربي يقام في الثغور لمواجهة العدو اللدود عن ديار المسلمين، كما أنه بناء يجتمع فيه من تفرغ للعبادة من الزهاد و الصالحين للجهاد في سبيل الله و يسمى كل من يسكن الرباط بالمرابط، انظر: يوسف أشباح، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين و الموحدين، ج1، ط2، ترجمة: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1996م، ص: 69.

المدخل

ثم أمر ابن ياسين أتباعه بأن يذهب كل واحد منهم إلى قبيلته و يدعوهم إلى العمل بأحكام الله إلا أنهم أبو فخرج بنفسه و لما يئس منهم أعلن الجهاد و الحرب عليهم¹، اتجه صوب قبائل صنهاجة فلما شهدت هذه الأحداث بادرت على مبايعته، ولما توفي الزعيم السياسي للحركة يحي بن إبراهيم عام 440هـ/1048م خلفه يحي بن عمر اللمتوني في شؤون السياسة و الحرب² دخل بلاد درعة ثم سجلماسة ففتحها و أصلح أحوالها سنة 445هـ/1053م³، بينما ظل لابن ياسين الشؤون الدينية.

و بعد سبع سنوات توفي يحي بن عمر ليخلفه في الرئاسة أخوه أبو بكر⁴ فتهاب أبو بكر لغزو بلاد السوس فاختر ابن عمه يوسف بن تاشفين⁵ على مقدمة الجيش المرابطي⁶، حيث لمع اسمه فيما بعد قائدا كبيرا و شجاعا⁷.

1- ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص: 85.

- 2- عبد المحسن طه رمضان، المرجع السابق، ص: 391.
- 3- مؤلف مجهول، الحل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1996م، ص: 11.
- 4- عبد المحسن طه رمضان، المرجع السابق، ص: 391.
- 5- أبو يعقوب يوسف بن تاشفين من أسرة لمتونية، انظر: أحمد بن سودة، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب و الأندلس، ط1، دار الأمير للثقافة و العلوم، بيروت، 1995م، ص: 236.
- 6- عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2006م، ص: 13.
- 7- عبد المحسن طه رمضان، المرجع السابق، ص: 391.

المدخل

استطاع المرابطون بقيادته الاستيلاء على بلاد السوس الأقصى و بلاد تادلا عام 1058/450م ثم مدينة أغمات و اتجهوا صوب أرض برغواطة فنشبت بين المرابطين و البرغواطيين وقائع شديدة أصيب فيها ابن ياسين و لم يلبث أن فارق الحياة سنة 1058/450م¹. و بعد هذه المعركة بعامين أصبح يوسف بن تاشفين أميرا للمرابطين بعد تنازل أبي بكر له عن الخلافة، حيث يعتبر المؤسس الفعلي للدولة المرابطية، و اتخذ عاصمة لها في مراكش، ملقباً نفسه بأمير المسلمين و ناصر الدين² كون جيشاً ضخماً عدته 100 ألف فارس قاصدا مدينة فاس³ حيث تمكن من الاستيلاء عليها سنة 462هـ، ثم واصل توسعته حتى إقليم طنجة⁴ سنة 470هـ.⁵

ثم غزا مدينة تلمسان و افتتح مدينة سيف و مليلة⁶، و جمع بلاد الريف و وهران و جبال الونشريس إلى بلاد الجزائر الحالية سنة 474/1082م⁷، و بذلك بسط سلطته على بلاد المغرب الأقصى⁸.

1- أبو عبيد الله البكري، المصدر السابق، ص: 167.

2- عبد المحسن طه رمضان، نفسه،

ص: 392.

3- قاعدة بلاد

- المغرب و هي أعظم مدينة من مصر إلى آخر بلاد المغرب، انظر: مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر و تعليق زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، دبط، العراق، دبت، ص: 03.
- 4- مدينة مغربية تقع على ساحل البحر المتوسط و هي قديمة و معظم سكانها من البربر، انظر: أبي عبد الله الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج2، تحقيق: علي زاوي محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1988، ص: 529.
- ج2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981م، ص: 237.
- أسسها الأفارقة على رأس خليج بالبحر المتوسط، انظر: الحسن بن وزان الفاسي، وصف إفريقيا، ج1، ترجمة: محمد حجي و محمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983، ص: 341.
- 7- ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج2، ص: 380-381.
- 8- عبد المنعم محمد حسين حمدي، المرجع السابق، ص: 49.

المدخل

ج/ النظام الحربي للدولة المرابطية:

كانت القيادة العليا للجيش المرابطي تعقد لأمر المسلمين، أما فرق الجيش المختلفة فكان يتولى قيادتها قواد من الأسرة الحاكمة كي يضمن أمير المسلمين ولائهم و إخلاصهم له¹، و كان من الطبيعي أن يعقد مجلساً حربياً يضم قواد الفرق العسكرية المختلفة لدراسة الخطط الحربية و تلقي الأوامر و التعليمات من أمير المسلمين².

و قد تكونت عناصر جيوش المرابطين من الملتزمين، و هم النواة الأولى و العرب كانوا يشكلون فرقة من أهم فرق الجيش المرابطي، و الحرص الخاص هم أشجع الجند و من مختلف الولايات³

و كان يوسف بن تاشفين أثناء المعارك يرتب جيشه وفق نظام خماسي، المقدمة و يحتلها الجنود و المشاة، و وحدة الفرسان الخفيفة و الجناحان الميمنة و الميسرة حملة القسي النبال، و القلب يتمركز فيه الفرسان المرابطين المزودين بالأسلحة الثقيلة و الخفيفة، و المؤخرة يقودها الأمير بنفسه و تتألف من صفوة الجنود و الحرس⁴.

1- أحمد محمود حسن، قيام دولة المرابطين، ط2، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 1996م، ص: 384.

2- يوسف أشباح، المرجع السابق، ص: 479.

3-مجهول، المصدر السابق، ص:21-22.
4-علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص:98.

المدخل

أما بالنسبة لأسلحة الجيش المرابطي فلم تكن تخرج عن الأسلحة التي كانت شائعة في ذلك العصر مثل: النشاب و السهام و الرماح و السيوف و الدروع و البيضات و الرعادات و المزارق¹ و درق اللط² و الاطاس³.

أما عن الأسطول فمع توسع المرابطين في المغرب الأقصى و استيلائهم على معظم مدنها شعر يوسف بن تاشفين بأهمية الأسطول البحري لما وصلت دولته إلى شواطئ البحر الأبيض المتوسط و بدأ يهتم بتطوير أسطوله و أصبح أسطول المرابطين يتقدم نحو الهيمنة على البحر الأبيض المتوسط و أثمرت جهود يوسف في الاهتمام بالأسطول زمن ابنه علي⁴.

و أصبح أسطول المرابطين بفضل الله تعالى قوة ضاربة هددت النصارى في جنوب البحر الأبيض المتوسط و نفس الله بها كربات مسلمي الشمال الإفريقي، و حقق أسطول المرابطين انتصارات تجاوزت كل تقدير و حسابان⁵.

1-

رمح طويلة يحملها أصحاب الصفوف الأمامية عند القتال، عبد المنعم محمد حسين حمدي، المرجع السابق، ص: 278. 2- نسبة إلى حيوان يسمى باللمط يعمل من جلوده الورق، المرجع نفسه، ص: 278.

3- خنجر معقوف يستخدم ضد الاصطدام المباشر، المرجع نفسه، ص: 278.

4- علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص: 198.

5- عبد المنعم محمد حسين حمدي، المرجع السابق، ص: 311.

المدخل

د/ التوسع الجغرافي لدولة المرابطين بالأندلس:

في حدود سنة 475هـ/1082م وصل يوسف بن تاشفين إلى ذروة قوته في المغرب في كانت الأندلس في تلك الفترة تعيش نوعا من الركود و ذلك لما شهدته من حروب مستمرة بين ملوك دويلات الطوائف و تبعية أغلبية ملوكها للإمارة الإسبانية¹ بالإضافة إلى السياسة الجبائية المجحفة التي أثقلوا بها كاهل رعاياهم مقابل ترفهم و تبذيرهم للأموال في سبيل الملذات.² حيث أصبحوا تحت سيطرة القوى المسيحية التي كانت تهدف إلى إسقاط هذه الدويلات الواحدة تلو الأخرى³. و بالخصوص مدينة طليطلة و قد سيطر عليها ملك قشتالة ألفونسو السادس سنة 478هـ/1085م و اتخذها عاصمة لدولته و مركزا يشن منها غاراته على المدن الأندلسية المجاورة⁴.

1- عبد القادر ورقلاتي، الدولة الإسلامية في الأندلس، ط1، دار الأصاله، دمشق، 2006م، ص:125.
2- إبراهيم القادري بوتشيش، المغرب و الأندلس في عصر المرابطين، ط2، الجمعية المغربية للدراسات، 2004م، ص:14.
3- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، دراسات في تاريخ المغرب و الأندلس، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م، ص:25.
4- عبد القادر ورقلاتي، المرجع السابق، ص:125.

المدخل

إذ وصل أمراء الطوائف إلى حد يدفعون فيه الجزية لملوك النصارى و هذه الظروف أدت بصاحب إشبيلية المعتمد بن عباد إلى الاستنجد بيوسف بن تاشفين الذي استطاع التغلب على النصارى في معركة الزلاقة سنة 479هـ/1086م¹.

و عندما رأى أن ملوك الطوائف لم يكونوا متحدين فيما بينهم و يتآمرون عليه مع النصارى عزلهم و قضى عليهم 483-489هـ و أقام نفسه واليا على الأندلس.

و هكذا اتسعت رقعة الدولة المرابطية و امتدت بين قارتين حدودها الشمالية فيما بين نهر "تاجة"² و وادي "آنة" في شبه جزيرة ايبيريا في أوروبا و حدودها الجنوبية في إفريقيا المدارية³.

¹-كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه أمين فارس، منير البعلبكي، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، 1977م، ص:320.
²- حسين مؤنس، الثغر الأعلى الأندلس في عصر المرابطين و سقوط سرقسطة في يد النصارى، مكتبة الثقافة الدينية، 1992م، ص:06.
³- خالد بلعربي، المغرب الإسلامي من المرابطين حتى قيام الدول المستقلة عن (الموحدين، الحفصيين، الزيانيين، المرينيين) حامل بيداغوجي موجه لطلبة التاريخ، سيدي بلعباس، 2004-2005م، ص:7-8.

الفصل الأول رأية المرابطين أوضاع الأندلس السياسية قبيل دخولها تحت

أولاً: الأندلس عقب سقوط الخلافة الأموية

أدّى انهيار الخلافة الأموية بقرطبة سنة 422هـ إلى تمزق كبار الأندلس¹ حيث بسقوطها فقدت الأندلس وحدتها السياسية و انقسمت إلى دويلات صغيرة مستقلة² و متنوعة فيما بينها³ أطلق عليها المؤرخون "اسم دويلات الطوائف"⁴

و اتخذ حكامها ألقابهم تبعاً لحجم دويلاتهم فأحدهم ملك أو أمير وال أو قاض⁵ ، و هم ما بين زعيم قبيلة أو صاحب نفوذ أو وزير سابق أو شيخ⁶.

و قد استغل هؤلاء حالة البلاد السياسية فبسطوا نفوذهم على المناطق التي تواليهم، و عملوا جميعاً على تأسيس هذه الكيانات و الحفاظ عليها في أسرهم⁷.

- 1- كمال السيد أبو مصطفى، محاضرات في تاريخ الغرب الإسلامي و حضارته (المغرب-الأندلس)، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2008م، ص: 242.
- 2- خليل إبراهيم السامرائي، تاريخ العرب و حضارتهم في الأندلس، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، 2000م، ص: 224.
- 3- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص: 242.
- 4- محمد عبد الله عنان، المرجع السابق، ص: 14.
- 5- علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص: 77.
- 6- خليل إبراهيم السامرائي، المرجع السابق، ص: 224.
- 7- لسان الدين ابن الخطيب، أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلال من ملوك الإسلام ، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المكشوف ، بيروت، 1956م، ص: 144.

الفصل الأول رأية المرابطين أوضاع الأندلس السياسية قبيل دخولها تحت

في حين تشبه عدد كبير منهم بالخلفاء العباسيين فتلقبوا بألقاب الخلافة كالمأمون و المعتمد و المستعين و المعتصم و المتوكل....إلى غير ذلك من الألقاب¹ و كان ذلك مثاراً لسخرية الشعراء و الكتاب حيث يقول الشاعر ابن رشيق في ذلك:

مما يزهد في أرض الأندلس أسماء معتضد فيها و معتمد
ألقاب مملكة في غير موضعها كالهـر يحكي انتفاخاً صولة الأسد²

و قد تكونت بعد معركة دامية بين الأحزاب ثلاثة و عشرون دويلة تناحرت فيما بينها³ أبرزها:

1-1/ دويلة بنو جهور في قرطبة:

خلع أهل قرطبة⁴ الخليفة هشام الثالث الملقب بالمعتد بالله في ذي الحجة سنة 422هـ و ألغوا الخلافة الأموية بعد أن يؤسوا من صلاح أمرها⁵ و اجتمعوا على تنصيب الوزير أبي الحزم بن محمد بن جهور⁶.

- 1- أبو عبد الله محمد ابن الأبار، الحلة السيرة، ج2، ط1، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، 1963م، ص: 37.
- 2- المراكشي، المصدر السابق، ص: 70، مصطفى شاكر، الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1990م، ص: 82.
- 3- خليل السامرائي، المرجع السابق، ص: 224.
- 4- أعظم مدينة بالأندلس وقاعدة لها. انظر: أبو القاسم ابن حوقل، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992م، ص: 107. انظر: ابن سعيد المغربي، كتاب بسط الأرض في الطول و العرض، تحقيق: خوان قرنيط خينيس، معهد مولاي الحسن، تطوان، 1985م، ص: 100.
- 5- أبو الحسن ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، 1979، ص: 206.
- 6- أبو القاسم عبد الملك ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، تصحيح و مراجعة عزت العطار الحسيني، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1966م، ص: 131.

الفصل الأول رأية المرابطين أوضاع الأندلس السياسية قبيل دخولها تحت

رئيسا لحكومة قرطبة، فحمدت سياسته و استقرت الأمور و تجنبت حكومته منافسة المنافسين و تمرد الطامعين¹ و بعد وفاته سنة 435هـ صار الأمر إلى ابنه أبي الوليد محمد بن جهور² و استمر حكم بنو جهور بقرطبة قرابة أربعين سنة³.

1-2/ دويلة بنو عباد في اشبيلية:

كان بنو عباد من الأسر التي لها في تاريخ العرب بالأندلس نصيب وافر⁴ و ترجع شهرتهم إلى جدهم إسماعيل الذي عينه المنصور بن أبي عامر قاضيا⁵ على اشبيلية⁶.

تقلب في مناصب الدولة سنين عديدة و قد تمكن من السيطرة على الأمور في
المدينة إبان الفتنة التي أصابت البلاد ، سقطت دولة بنو عباد سنة
484هـ/1091م⁷.

1-أحمد

بن يحيى أبو جعفر الضبي ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، د. ط، دار الكتاب العربي، القاهرة، د. ت، ص: 35
2 - ابن بسام، المصدر السابق، ص: 60.

3-ابن بسام، المصدر نفسه، ص 604.

4- السامرائي ، المرجع السابق، ص: 227.

5- عبد المحسن طه رمضان، المرجع السابق، ص: 370.

6- مدينة بالأندلس بقرب لبلة، انظر: زكرياء بن محمد بن محمود القزويني، آثار البلاد و أخبار العباد، د. ط، دار
صادر، بيروت، د. ت، ص: 497.
7- ابن بسام، المصدر السابق، ق 2، ج 1، ص: 52-53.

لفصل الأول رأية المرابطين أوضاع الأندلس السياسية قبيل دخولها تحت

1-3/ دويلة بنو الأفطس في بطليوس:

كانت هذه الدويلة تشمل جميع أراضي البرتغال تقريبا و عاصمتها مدينة
بطليوس و تضم مدنا مهمة منها: ماردة، اشبونة، و يابرة و قلمرية¹.

و قد حكم بنو الأفطس هذه الدويلة أكثر من سبعين عاما و عميد هذه الأسرة
هو عبد الله بن الأفطس² الذي تمكن من السيطرة على مقاليد الأمور في سنة
413هـ و دخلت هذه الدويلة مع اشتداد عهد المظفر محمد بن عبد الله الأفطس في
صراع عنيف مع بقية دويلات، لاسيما بنو عباد مما أنهك قوة الطرفين³ و انتهى
حكم هذه الأسرة سنة 488هـ⁴.

1-4/ دويلة بنو ذي النون في طليطلة:

طليطلة⁵ من المدن المشهورة في تاريخ الأندلس، كانت قاعدة الثغر الأوسط
و بمثابة الحاجز أمام قوات الممالك الاسبانية الشمالية، و قد وقعت و ما يلحق بها
في حوزة بني ذي النون⁶

¹- ابن الخطيب، المصدر السابق، ص:183.

²- ابن الأبار، المصدر السابق، ج2، ص: 97.

³- ابن عذاري، المصدر السابق، ص: 238.

⁴- ابن الخطيب، المصدر السابق، ص:18.

⁵- هي مدينة أندلسية أهلة كثيرة البشر و هي مركز لجميع بلاد
الأندلس تقع على ضفة النهر الكبير كانت دار مملكة الروم، انظر: أشرف يعقوب أحمد اشتيوي، الأندلس في عصر الولاة
، أطروحة مكملة لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين،
2004، ص:32.

⁶-ابن بسام، المصدر السابق، ق4، ج1، ص: 142.

الفصل الأول رأية المرابطين أوضاع الأندلس السياسية قبيل دخولها تحت

و مع مطلع الفتنة التي رافقت انحلال الخلافة الأموية و زوالها في عام
1031/هـ422م استقلت الأسرة بشؤونها و اتخذ زعيمها يحيى بن إسماعيل لقب
المأمون و مظاهر السلطنة مثل غيره من أمراء الطوائف الآخرين¹.

امتاز عهده بكثرة الحروب و المنازعات بينه و بين حكام دويلات الطوائف
كبني عباد و بني هود²

1- عبد المحسن طه رمضان، المرجع السابق، ص: 371.

2- ابن عذاري، المصدر السابق، ج3، ص: 277-282.

الفصل الأول رأية المرابطين أوضاع الأندلس السياسية قبيل دخولها تحت

ثانيا: الصراع بين طليطلة و قرطبة

عندما تولى الخليفة يحي بن ذي النون عام 1043م إمارة طليطلة¹ و اغتتم عون حليفه القوي عبد العزيز بن أبي عامر و استأجر الفرسان النصارى من القشتاليين لبيبش بمحمد بن جهور أمير قرطبة فتدخل بنو عباد أصحاب اشبيلية و بنو الأفطس أصحاب بطليوس للوقوف ضد صاحب طليطلة الذي كان يهددهم جميعا و سار أمراء لبلة و ولبة و جزيرة شلطيش إلى الانضمام إلى الحلف الذي تزعمه صاحب لبلة عبد العزيز اليحصبي ليعقد محالفة مع قرطبة، تحرك الجميع تطبيقا لهذا التحالف لإنجاد قرطبة، فانتهاز ابن عباد صاحب اشبيلية هذه الفرصة و اكتفى بإرسال خمسمائة فارس إلى ابن جهور و زحف في جيش قوي على لبلة و ولبة و جزيرة شلطيش و اكسونية و استولى عليها ثم فتح قرمونة سنة 1053م².

طالت الحرب بين طليطلة و قرطبة و دامت أعواما و كانت سجالا أراد المأمون صاحب حسم الموقف، فأوقع بقوات قرطبة و حليفاتها هزيمة شديدة و استطاع الوصول إلى قرطبة فحاصرها، فبادرت اشبيلية في إغايتها³.

1- ابن بسام، المصدر السابق، ج2، ص: 268.

2- علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص: 79.

3- علي محمد الصلابي، نفسه، ص: 79.

الفصل الأول رأية المرابطين أوضاع الأندلس السياسية قبيل دخولها تحت

فأرسل ابن عباد ابنه محمد على رأس جيش قوي فيه وزيره أبو بكر محمد بن عمار و زودهما بخطة و أوامر سرية خاصة¹.

استطاع جيش ابن عباد أن يفك الحصار عن قرطبة و اضطر الطليطليون لرفع الحصار و ارتدوا عنها و خرج القرطبيون ليطاردوا أعدائهم فأتوا بذلك هزيمة الطليطليين و نفذت خطة ابن عباد السرية و كان محتواها دخول قرطبة عندما يخرج منها أهلها خلف الطليطليين، و دخلتها قوات ابن عباد دون معارضة و اختلت مراكزها الحصينة قبل أن يفتن القرطبيون إلى أن من جاء لنصرتهم غدر بهم و بذلك سقطت دولة بني جهور في قرطبة و لم يمض على قيامها ثلاثون عاما في محنة محزنة، و أصبح ابن عباد أمير اشبيلية أقوى أمراء الأندلس المسلمة و تخوف المأمون أمير طليطلة من قوة ابن عباد التي نمت نموا سريعا و خاصة بعد أن حالفه العامريون أمراء قسطلون و مربيط و شاطبة المرية و دانية فما كان من المأمون إلا أن عقد حلفا مع فرديناند الأول صاحب صاحب قشتالة، و هجمت قوات المأمون و فرديناند الأول على بلنسية² فسقطت في يد المأمون سنة 1065م³.

1- علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص:79.

2- مدينة قديمة بأرض الأندلس،

3- ابن

القزويني، المصدر السابق، ص: 513.

خلدون، العبر، المصدر السابق، ج4، ص: 161.

الفصل الأول رأية المرابطين

أوضاع الأندلس السياسية قبيل دخولها تحت

عاد بعدها إلى طليطلة ليجهر قواته لقتال ابن عباد و حال بينه و بين ما أرادته وفاة فرديناند الأول و نشوب حرب ضروس بين أولاده فنقض المأمون عهده مع قشتالة و امتنع عن دفع الجزية، مما أدى إلى حرمانه من معونة النصارى فلما تم أمر الحكم لسانشو ابن فرديناند سنة 1070م هرب أخوه ألفونسو إلى المأمون و التجأ أخوه الثاني جارسية إلى المعتضد بن عباد¹.

و في سنة 1069م توفي المعتضد بن عباد فخلفه ابنه الملقب بالمعتمد² و لم يكن أمام الأمير الجديدة ما يخشاه إلا أمير طليطلة الذي ملك بلنسية في الوقت نفسه.

أما بقية ملوك الطوائف فقد انكسرت شوكتها و تزعزع كيانهما في حروبها الداخلية و من غزوات النصارى المتتابة عليها و استطاع المأمون أن يتوسع و يحقق انتصارات واسعة سنة 1073م على مرسية و أريولة و عدة مدن أخرى، و بهذا أصبح الأمير الأقوى الذي يسيطر على أواسط اسبانية كلها³.

1- علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص: 79-80.
2- ابن الأبار، الحلة السيرة، المصدر السابق، ج2، ص: 59.
3- علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص: 80.

الفصل الأول رأية المرابطين

أوضاع الأندلس السياسية قبيل دخولها تحت

و خاصة بعد أن فاز ألفونسو بحكم قشتالة بعد وفاة شانجة و تحالف مع المأمون الذي رعاه و حماه عند محنته و تعاهد الأميران على أن يرتبطا معا برباط الصداقة الوثيق و أصبح أمير اشبيلية في خوف من توسع أمير طليطلة الذي فجأ المعتمد بتحالفه مع بني هود أصحاب سرقسطة و بني الأفطس أصحاب بطليوس و هاجم خصمه من ثلاث جهات لكي يحكم تسديد الضربة إلى قرطبة فسقطت دون مقاومة سنة 468هـ، ولكن المأمون توفي بعد دخولها بأيام قلائل فخرج جنده عنها إلى طليطلة و استرد ابن عباد قرطبة¹ و بقيت اشبيلية تحت حكمهم².

1- ابن عذارى، المصدر السابق، ج3، ص: 259.

2- علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص: 80-81.

الفصل الأول رأية المرابطين أوضاع الأندلس السياسية قبيل دخولها تحت

ثالثاً: التفكك السياسي للأندلس تحت حكم ملوك الطوائف

كانت الأوضاع في الأندلس قبل عصر المرابطين إليها غاية في السوء و التدهور بسبب ما كانت تعانيه من التفكك السياسي¹ فقد كانت وحدة الأندلس قد تمزقت إلى دويلات صغيرة عربية و بربرية و تبع ذلك انهيار قوة الإسلام العسكرية تبعا لهذا التمزق السياسي، الأمر الذي يسر أمام دول النصرانية و على الأخص قشتالة مهمة التهام هذه الدويلات و إخضاعها الواحدة تلو الأخرى في نفس الوقت الذي استغرق ملوك الطوائف على الترف و اللهو² و انغمسوا في الملذات و أثقلوا كاهل رعاياهم بالمغارم و الضرائب الفادحة كي يتمكنوا من دفع الجزية لملوك النصرانية كسبا لسلمهم و موادعتهم و راءا لخطرهم و حفاظا على عروشهم³

و لم يكتف ملوك النصرانية بإخضاع ملوك الطوائف لنفوذهم و إرغامهم على دفع الجزية بل صمموا على استرداد الأندلس على نحو شامل و طرد المسلمين نهائيا من شبه الجزيرة الأيبيرية⁴.

1- ابن الأبار، الحلة السيرة، المصدر السابق، ج2، ص: 98.

2- مجهول، الحلل الموشية، المصدر السابق، ص: 13-14.

3- ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص: 99.

4- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص: 263.

الفصل الأول رأية المرابطين أوضاع الأندلس السياسية قبيل دخولها تحت

مستغلين حالات الضعف و الانحلال التي كان يعاني منها المسلمون في ظل حكم أمراء الطوائف الذين تناسوا الخطر المحدق بهم من كل ناحية و انشغلوا في

حروب داخلية مع بعضهم البعض فانتشرت الفتن و عمت الفوضى و اختل صمام الأمن في البلاد ¹.

فكان سقوط طليطلة سنة 1085/475هـ ² بداية مرحلة خطيرة في تاريخ الإسلام ببلاد الأندلس فقد جاء سقوطها نذيرا بما يترصد الإسلام في الأندلس من أخطار جسام و ارتج الأندلس كله رجة عنيفة شعر الأندلسيون أن أمر بلادهم كله إلى ضياع ³.

و قد كان من الضروري في تلك الظروف العصيبة أن تتحد القوى الإسلامية في الأندلس لمواجهة هذا الخطر المسيحي و لكن ما حدث كان نقيض ذلك فقد بادر ملوك الطوائف إلى استرضاء ألفونسو السادس، و رضوا على أنفسهم دفع الجزية له و إرسال الهدايا المختلفة تقربا إليه ⁴.

1- ابن الأثير، المصدر السابق، مج 8، ص: 138.

2- أحمد محمود حسن، المرجع السابق، ص: 254.

3- ابن بسام، المصدر السابق، مج 1، ق 4، ص: 127.

4- عبد المنعم حمدي، المرجع السابق، ص: 51.

الفصل الأول أوضاع الأندلس السياسية قبيل دخولها تحت راية المرابطين

و يصف ابن الكردبوس أحوال ملوك الطوائف و قتنذ فيقول: "و ذلّ الرئيس و المروؤوس، و افتقرت الرعية، و فسدت أحوال الجميع بالكلية، و زالت من النفوس الأنفة الإسلامية، و أذعن من بقي منهم خارج الذمة إلى أداء الجزية، و صاروا للأذفونش عمالا يجبون له الأموال لا يخالف أمره أحد و لا يتجاوز له أحد" ¹.

و كان المعتمد بن عباد أمير اشبيلية و قرطبة يؤدي الجزية لألفونسو السادس إلى أن استولى هذا الأخير على طليطلة، توطئة لأن يسيطر على بلاد ابن عباد و أخذ يتحين الفرصة لتحقيق حلمه هذا ².

و يعود السبب في العداء بين ألفونسو و المعتمد إلى أن ألفونسو أرسل سفارته لقبض الإتاوة من المعتمد و كان على رأس السفارة ابن شاليب اليهودي و نزلت السفارة خارج باب اشبيلية، فأرسل إليهم المعتمد المال مع بعض وزرائه فرفض ابن شاليب أن يتسلم المال و صمم على أن يأخذ الإتاوة ذهباً، فضلاً عن بعض السفن التي تقوم البلاد بصناعتها فغضب المعتمد و أمر بقتل اليهودي و رفض أن يعفوا عنه في مقابل أن يفدي نفسه بما يعادل وزنه ذهباً ³.

¹-ابن الكردبوس التوزري، الاكتفاء في أخبار الخلفاء، تحقيق: أحمد مختار العبادي، مج3، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1965، ص:77.
²-محمد بن عبد المنعم الحميري، صفة جزيرة الأندلس، منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، نشر و تحقيق ليفي بروفنسال، القاهرة، 1937، ص84.
³- مجهول، الحلل الموشية، المصدر السابق، ص: 25-26.

الفصل الأول رأية المرابطين أوضاع الأندلس السياسية قبيل دخولها تحت

و لما بلغ ألفونسو السادس ما فعله ابن عباد، جرد جيشين جعل على الأول أحد قواده و أمره أن يسير إلى كوره باجة من غرب الأندلس ثم يغير على تلك التخوم و الجهات إلى أن يصل إلى اشبيلية في نفس الوقت الذي يزحف فيه ألفونسو السادس بالجيش الآخر سالكا طريقا غير الطريق الذي يسلكه الجيش الأول، و بالفعل عاث الجيشان في البلاد و خربا و دمرا إلى أن اجتمعا لموعدهما على ضفة نهر الوادي الكبير قبالة قصر ابن عباد ¹ كنوع من المظاهرة العسكرية التي تستهدف بث الذعر في نفوس المسلمين ².

و كان ابن عباد في هذه الأثناء قد أدرك أن العلاقات بينه و بين ألفونسو السادس قد وصلت إلى طريق مسدود³ و أن النوايا التوسعية لألفونسو السادس قد أضحت تماما و أن هذه النوايا لن تقتصر على ما يملكه ابن عباد، بل ستشمل كل أرجاء الأندلس تحقيقا لحلم النصارى في طرد العرب نهائيا من الأندلس⁴.

¹ - الحميري، صفة الجزيرة، المصدر السابق، ص: 85.

² - مجهول، الحل الموشية، المصدر السابق، ص: 27.

³ - عبد المنعم حمدي، المرجع السابق، ص: 54.

⁴ - الحميري، صفة الجزيرة، المصدر السابق، ص: 85-86.

الفصل الأول رأية المرابطين أوضاع الأندلس السياسية قبيل دخولها تحت

رابعاً: استتجاد المعتمد بن عباد بيوسف بن تاشفين

أثارت تهديدات ألفونسو السادس موجة من الرعب في المغرب الإسلامي و الأندلس على السواء و قرعت نواقيس الخطر تنذر ملوك الطوائف بسوء المصير فأحسوا بضعفهم و تنبهوا بعد فوات الأوان إلى نهايتهم الوشيكة إذ كان سقوط طليطلة نذيرا بالنهاية المحتومة لدولة الإسلام في الأندلس¹ و هي حقيقة عبر عنها الشاعر فرج اليحصبي المشهور بابن العسال بقوله:

شدوا رواحلكم يا أهل الأندلس فما المقام بها إلا من الغلــــط

الثوب ينسل من أطرافه و أرى ثوب الجزيرة منسولا من الوسط

و نحن بين عدو لا يفارقنا كيف الحياة مع الحيّاة في سفت²

و أمام هذا الضياع المفزع الذي وصلت إليه ممالك الأندلس اجتمع علماء و فقهاء و زعماء قرطبة للتشاور فيما يجب عمله لإنقاذ مدينتهم³، و كان مفزعهم في ذلك إلى المعتمد بن عباد لكونه أشجع القوم و أكبرهم مملكة⁴.

1- عبد المحسن طه رمضان، المرجع السابق، ص: 39.2.
2- أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، مج4، حققه محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، ص: 352.
3- علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص: 97.
4- محمود مقديش، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ و الأخبار، تحقيق: محمد محفوظ، مج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988، ص: 433.

الفصل الأول رأية المرابطين أوضاع الأندلس السياسية قبيل دخولها تحت

رأى المعتمد ضرورة الاستعانة بأقرب و أكبر قوة إسلامية مجاهدة و هي القوة المرابطية التي تمكنت من الظهور حديثا في المغرب الأقصى¹، خاصة و أن المرابطون كانوا يتبنون فكرة الجهاد و رفع رأية الإسلام².

فشاور ابن عباد خاصته ووجوه دولته في الاستنجاد بيوسف بن تاشفين و لكنهم حذروه و أشاروا عليه بمداواة ألفونسو السادس و عقد السلم معه على ما يشتهي من شروط و قالوا له: "الملك عقيم و السيفان لا يجتمعان في غمد واحد"³.

فأجابهم المعتمد في كلمته المشهورة "رعي الجمال خير من رعي الخنازير"⁴ و اختلى بابنه الرشيد و ذكر له المبررات التي حملته على أن يقدم على هذه الخطوة الجريئة و هي ضعف دول الطوائف إلى حد استحالة صمودهم و تهديد ألفونسو السادس الذي تمكن من ضم طليطلة و زحف إلى اشبيلية⁵

- 1- عبد المنعم حمدي، المرجع السابق، ص: 54.
 2- ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ص: 186.
 3- ابن الأبار، الحلة السيرة، المصدر السابق، ص: 351.
 4- مجهول، الحلل الموشية، المصدر السابق، ص: 27، الحميري، صفة الجزيرة، المصدر السابق، ص: 85-86.
 5- مجهول، المصدر نفسه، ص: 28-27.

الفصل الأول رأية المرابطين أوضاع الأندلس السياسية قبيل دخولها تحت

بعدها عقد المعتمد اجتماعا مع أشياخ قرطبة و عرض عليهم فيه اقتراحه باستدعاء المرابطين ، فرأى هؤلاء الشيوخ استدعاء عرب إفريقية من بني هلال و لكن عبد الله بن أدهم قاضي الجماعة بقرطبة رفض هذه الفكرة و قال لهم "إذا وصلوا إلينا يخرّبون بلادنا كما فعلوا بإفريقية و يتركّون الفرنج و يبدءون بكم و المرابطون أصلح منهم و أقرب إلينا" ¹ فوافقوا ابن أدهم على رأيه و طلبوا من المعتمد بن عباد أن يكاتب يوسف بن تاشفين في العبور إلى الأندلس ².

و هكذا اجتمعت رغبة المعتمد مع رغبة فقهاء قرطبة في استدعاء المرابطين لنصرة الإسلام في الأندلس، لكن المعتمد لم يكتف بذلك بل أراد أن تتم الرغبة بإجماع فقهاء الأندلس جميعا، فخاطب جاريه المتوكل بن الألفطس صاحب بطليوس و عبد الله بن بلقين صاحب غرناطة في أن يرسل كل منهما قاضي حضرته للاجتماع مع قاضي الجماعة بقرطبة، فوصل من بطليوس قاضيه أبو إسحاق بن مقانا، و من غرناطة قاضيه أبو جعفر القليعي و اجتمعا في اشبيلية بابن أدهم و انضم إليهم الوزير أبو بكر بن زيدون ³.

1- ابن الأثير، المصدر السابق، ج8، ص: 141، شمس الدين أبو العباس ابن خلكان، وفيات الأعيان و أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ج5، مكتبة النهضة، بيروت، 1968م، ص: 28.
 2- عباس نصر الله سعدون، المرجع السابق، ص: 67.
 3- عبد المنعم حمدي، المرجع السابق، ص: 55.

الفصل الأول رأية المرابطين أوضاع الأندلس السياسية قبيل دخولها تحت

و تقرر أن يرحل هؤلاء في وفد يمثل أهل الأندلس و ملوكها إلى مراكش لمقابلة يوسف بن تاشفين لينقلوا إليه رغبة ملوك و فقهاء الأندلس في دعوته للعبور إلى الأندلس لتخليص الإسلام و المسلمين من الخطر المسيحي المحدق بشبه الجزيرة¹.

تلقى يوسف بن تاشفين وفد قضاة الأندلس بترحاب و استمع إلى شكواهم، و كان جوابه ضرورة استشارة قومه و فقهاء و كبار رجال دولته في ذلك فوافقوا على تلبية هذه الدعوة كما استشار يوسف كاتبه عبد الرحمان بن اسباط و كان أندلسيا من مدينة المرية فذكر ابن اسباط ليوسف ما يعترض الحرب في الأندلس من أخطار، و أشار إليه أن يطلب من المعتمد التنازل عن الجزيرة الخضراء ليضع فيها يوسف أثقاله و جنوده و ليضمن سلامة خطوط مواصلاته².

فأبلغ يوسف على الفور المعتمد بموافقته إلى العبور إلى الأندلس على هذا الشرط، فلما ورد كتاب يوسف على ابن عباد لم يتردد في الاستجابة لمطلب ابن تاشفين و أمر ولده الراضي يزيد الوالي على الجزيرة الخضراء بإخلاؤها و الانتقال عنها³.

¹- ابن الأبار، الحلة السيرة، المصدر السابق، ج2، ص:99.

²- ابن الخطيب، المصدر السابق، ج3، ص: 282.

³- مجهول، الحل الموشية، المصدر السابق، ص: 33.

الفصل الأول رأية المرابطين

و عندئذ بدأ يوسف يتأهب للعبور إلى الأندلس فأرسل إلى سائر مدن المغرب يطلب سرعة موافاته بالإمدادات، كما انتقل إلى مدينة سبتة للإشراف على نقل قواته إلى الأندلس فلما تكاملت حشوده أمرها بالعبور إلى الأندلس¹.

¹- المراكشي، المصدر السابق، ص: 131، الحميري، صفة الجزيرة، المصدر السابق، ص: 8

الفصل الثاني بن تاشفين

الأندلس في ظل يوسف

أولاً: العبور الأول ليوسف بن تاشفين إلى الأندلس

عبر يوسف بن تاشفين عبوره الأول إلى الأندلس في ربيع الأول 479هـ/ يوليو 1086م¹ و نزل بجيشه في الجزيرة الخضراء حيث تلقاهم المعتمد في وجوه أهل دولته استقبالا حافلا و تقدمت قواتهم نحو اشبيلية و قد انضمت إليهم قوات المعتمد و بعض قوات ابن صمادح صاحب المرية²، ثم كتب يوسف بن تاشفين إلى سائر ملوك الطوائف يدعوهم إلى المشاركة في الجهاد، فلبى دعوته كل من عبد الله بن بلقين صاحب غرناطة و أخوه تميم صاحب مالقة و غيرهم من ملوك الطوائف³، بلغ ألفونسو السادس و هو مقيم حصار على سرقسطة تحرك القوات المغربية الأندلسية نحو اشبيلية فاضطر إلى رفع الحصار عنها⁴

و بدأ يحشد القوى النصرانية و يستنجد بأمم المسيحية، فوفدت إليه سرايا من فرسان ولايات جنوب فرنسا و قد عقدت آمالا كبيرة في الظفر بمغنم كبير كما تحالف مع سانشو راميث ملك أراجون و مع الكونت برنجير رايموند ملك قطلونية⁵

¹-كمال السيد أبو مصطفى،

²-

المرجع السابق، ص: 265.

عبد المحسن طه رمضان، المرجع السابق، ص: 394.

³- المراكشي، المصدر السابق، ص: 131.

⁴- ابن عذاري، المصدر السابق، ج4، ص: 136-137.

⁵- عبد المحسن طه رمضان، المرجع السابق، ص: 394-395.

الأندلس في ظل يوسف

الفصل الثاني

بن تاشفين

و كان سانشو مشغولا بمحاصرة طرطوشة بينما كان برنجير يتأهب لغزوا بلنسية فانضما إلى ألفونسو بجميع قواتهما، أما ألفونسو فقد حشدت قوات هائلة من جليقية و ليون و بسكونية و أشتوريس و قشتالة¹.

كانت قوات المرابطين قد وصلت إلى اشبيلية و أقامت بها ثلاثة أيام، ثم ارتحلت إلى بطليوس فلقبهم بالقرب منها المتوكل بن الأفطس، و عسكرت قوات المسلمين شمال المدينة فيما بينها و بين قورية²، أي بين ضفتي وادي آنة و وادي تاجة، و تحركت قوات ألفونسو متجهة نحو بطليوس حتى وصلت على بعد ثلاثة أميال من معسكرات المسلمين و ضربت مخيماتها في فحص الزلاقة (sacaralias-sacarajas)³

بعد ما جعل ألفونسو على مقدمة جيشه قائده ألبار هانيس، أما الجيش الإسلامي فانقسم إلى وحدتين كبيرتين، قوات الأندلس و تحتل المقدمة التي يقودها المعتمد بن عباد، و يقود منها المتوكل بن الأفطس قوات الميمنة، و يشغل أهل شرق الأندلس الميسرة⁴.

¹- عبد المحسن طه رمضان، المرجع السابق، ص: 394-395.

²- عبد المحسن طه رمضان، نفسه، ص: 395.

³- José Angel Garcia de cortazar la Epoca Medieval , Historia de Espana Dirigida par Miguel Alianza Editorial , primera edicion , Madrid , 1963, p :586.

⁴- مجهول، الحل الموشية، المصدر السابق، ص: 33-34.

الأندلس في ظل يوسف

الفصل الثاني بن تاشفين

و أما القوات المرابطية فكانت تحتل المؤخرة و تنقسم إلى قسمين: يضم الأول فرسان البربر و يتولى قيادته داود بن عائشة و يتولى يوسف بن تاشفين بنفسه قيادة الجيش الإحتياطي¹.

ثم نشب القتال العنيف بينهما² انتهى بهزيمة ساحقة للنصارى و ذلك صباح الجمعة 12 رجب 479هـ / 23 أكتوبر 1086م³ و يرجع الفضل في هذا النصر

المؤزر الذي حققه المسلمون إلى ثبات القوات المرابطية و استبسالها في المعركة التي قتل فيها الآلاف من النصارى، و نجا ملكهم ألفونسو بأعجوبة حيث فرّ من جنده عائداً إلى بلاده قشتالة⁴.

و كان لانتصارات الزلافة نتائج هامة منها وضع حد لسياسة الاسترداد التي كان يتزعمها ألفونسو السادس و قلب موازين القوى في الأندلس لصالح المسلمين و من ناحية أخرى حرّر يوسف ملوك الطوائف من الخضوع لألفونسو كما رفع من شأن المرابطين أمام الرأي العام الإسلامي عامة و الأندلس بصفة خاصة⁵.

1- عبد

المحسن طه رمضان، المرجع السابق، ص: 395.

2- ابن الأثير، المصدر السابق، ج8، ص: 131-132.

3- جيمس كولان، الأندلس، ترجمة: إبراهيم مخور رشيد، عبد الحميد يونس، حسن عثمان، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1980، ص: 133.

4- ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص: 103.

5- ابن أبي زرع، المصدر نفسه، ص: 103.

الأندلس في ظل يوسف

الفصل الثاني

بن تاشفين

و يبدوا أن يوسف بن تاشفين كان ينوي تعقب ألفونسو السادس إلى بلاده لولا أن وافته أنباء وفاة الأمير أبي بكر زعيم المرابطين بالمغرب سنة 480/1087م¹ و بذلك لم يتمكن من استغلال نصره في الزلافة و مطاردة الجيش النصراني و محاولة استعادة طليطلة و اضطر إلى العودة إلى المغرب² وقد ترتب على ذلك استعادة القوى المسيحية في اسبانيا لقواها المبعثرة و تمكنها من لم شتاتها و بدعوا يشنون الغارات على الأراضي الإسلامية المتاخمة لهم³.

حيث استقرت جموع كبيرة من فرسان النصارى بقيادة الكنبيطور في أحد الحصون القريبة و أخذت من هناك الإغارة على المدن الإسلامية و خاصة على مدينة المرية فاشتبك ابن عباد مع الكنبيطور و لكنه انهزم و اضطر إلى الفرار و لم ينقذه من مطاردة النصارى له سوى التجائه إلى قلعة لورقة في كنف واليها محمد بن لبون ، ثم تركها متجها نحو قرطبة و تاركا مرسية لمصيرها، حدث ذلك في الوقت الذي بدأت فيه جموع النصارى بعدما وصلتهم قوة من القشتاليين أرسلها ألفونسو السادس تهدد مدن شرق الأندلس من حصن لبيط المنيع الواقع على مسيرة يوم من لورقة، فكانوا يخرجون منه للغزو و الإغارة على الأراضي الإسلامية المجاورة ⁴

¹-مجهول، الحل الموشية ، المصدر السابق، ص:47.

²- ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص: 105.

³- يوسف أشباخ، المرجع السابق، ص: 89.

⁴- ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص:105-106.

الأندلس في ظل يوسف

الفصل الثاني بن تاشفين

لهم في نفس الوقت الذي يقوم فيه السيد الكنبيطور بأعمال السلب و النهب في جهات بلنسية و شاطبة ولارده و سهلة ¹، وهكذا لم يمض عام واحد على هزيمة ألفونسو السادس حتى بدأ يستعيد قوته التي فقدها، فنقل ميدان نشاطه هذه المرة إلى شرق الأندلس الذي كان ممزقا من الناحية السياسية بعكس الغرب الذي كانت تقوم فيه مملكتان قويتان هما مملكتا اشبيلية و بطليوس، تعضدهما فرقة من المرابطين ثلاثة آلاف رجل على رأسها القائد العظيم سير بن أبي بكر ².

و بدا للناس أن معركة الزلاقة لم تكن حاسمة في تاريخ الجهاد في الأندلس و أن الأمر يتطلب ضرورة عودة يوسف بن تاشفين إلى مسرح الأحداث في

الأندلس، فوفدت على المغرب من جديد وفود أهل الأندلس لاسيما أهل بلنسية و مرسية ولورقة يشكون إلى الأمير ما حل بهم على أيدي النصارى الذين يتحكمون من حصن لبيط على قواعد شرق الأندلس³.

و عجز ملوك الطوائف عن مواجهة هذا الخطر مما اضطر يوسف بن تاشفين العبور إلى الأندلس للمرة الثانية⁴.

¹- ابن أبي زرع ، المصدر السابق، ص: 105-106، كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص: 267.

²- عبد العزيز سالم، المغرب الكبير، ج2، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص: 728.

³- مجهول، الحل الموشية، المصدر السابق، ص: 47، عبد المنعم حمدي، المرجع السابق، ص: 62.

⁴- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص: 267.

الأندلس في ظل يوسف

الفصل الثاني بن تاشفين

ثانيا: العبور الثاني ليوسف بن تاشفين إلى الأندلس

عبر يوسف بن تاشفين البحر إلى الأندلس للمرة الثانية في ربيع الأول 481هـ/1088م¹ و من هناك كتب إلى جميع أمراء الأندلس يدعوهم للجهاد و اتفق معهم أن يكون اللقاء عند حصن لبيط، ثم تحرك من الجزيرة الخضراء إلى مالقة في صحبة أميرها تميم بن بلقين، كما لحق بهم الأمير عبد الله بن بلقين و المعتصم بن صمادح فضلا عن المعتمد بن عباد بالإضافة إلى أمراء مرسية و شقورة وبسطة و جيان و لم يتخلف من ملوك الطوائف سوى ابن الأفطس صاحب بطليوس، و اتجهت تلك الحشود إلى حصن لبيط الذي تحتشد فيه حامية قشتالية قوامها ألف فارس و اثني عشر ألفا من المشاة ثم ضرب المسلمون

الحصار عن الحصن ما يقارب أربعة أشهر²، و استتبسل النصارى في الدفاع عنه كما كانوا يخرجون ليلا للانقضاض على المسلمين و إلحاق الخسائر بهم³.

و في أثناء الحصار وقعت بعض الأحداث المؤسفة في المعسكر الإسلامي فقد بدأ أمراء الأندلس يحكمون يوسف في خلافاتهم، فالمعتمد شكّا إليه خروج ابن رشيق صاحب مرسية عن الطاعة و دفعه لأفونسو السادس تقربا إليه⁴.

1- عبد الله الزيري ابن بلقين، مذكرات الأمير عبد الله الزيري المسماة بالتبيان، نشره و حققه ليفي بروفنسال، القاهرة، 1955، ص: 108-109
2- ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص: 106. انظر: مجهول، الحلل الموشية، المصدر السابق، 48-49.
3- يوسف أشباخ، المرجع السابق، ص: 91.
4- ابن بلقين، المصدر السابق، ص: 109.

الفصل الثاني بن تاشفين

الأندلس في ظل يوسف

فأمر يوسف بعد استشارة الفقهاء بالقبض على ابن رشيق و سجنه فتفرق شمل شيعته و انسحب جنده من المعركة¹ اشتد خلالها التنازع و الانشقاق بين أمراء الطوائف في الوقت الذي وصلت فيه النجدة من أفونسو السادس للمحاصرين مما أدى إلى فشل المرابطين في الاستيلاء على الحصن² و بينما المسلمون مختلفون أشد الاختلاف وردت أنباء بتقدم أفونسو صوب لبيط لإنقاذ المدافعين عن الحصن و هنا قرر يوسف بن تاشفين ترك الحصار و اتجه بحشوده نحو لورقة فالمرية و منها ركب البحر إلى مراكش.

بينما أفونسو أقبل بحشوده و نزل على حصن لبيط و رأى أنه نظرا لموقع الحصن في قلب بلاد المسلمين فإنه لا يمكن الدفاع عنه دون حامية كبيرة ، فأمر بتفويض أسواره و إخلائه ممن بقي فيه من النصارى و كانوا مائة فارس و ألف راجل هم البقية الباقية من ثلاث عشر ألف مقاتل ، ثم عاد إلى حاضرتة طليطلة³ فتحرك ابن عباد بعد ذلك و استولى على الحصن بعد تخريب النصارى له⁴.

1- ابن بلقين، المصدر السابق، ص: 109.

2- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص: 267.

3- ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص: 106. انظر: أحمد محمود حسن، المرجع السابق، ص: 295.

4- ابن أبي زرع، المصدر نفسه، ص: 106.

الأندلس في ظل يوسف

الفصل الثاني بن تاشفين

عاد يوسف بن تاشفين إلى المغرب¹ و صمّم منذ ذلك الوقت على الوقت على خلع ملوك الطوائف بعد أن أخفقت محاولات توحيد صفوفهم و ثبت عجزهم عن مواجهة النصارى في الأندلس² و استبان له خيانتهم باتصالهم بنصارى اسبانيا و تقاعسهم عن الدفاع عن أراضيهم ، كما استبان له أن بعضهم كان يلوذ بالجزيات للاستئجار بألفونسو السادس لاسيما صاحب غرناطة الذي اتفق مع البرهانس و كيل ألفونسو السادس في جهات غرناطة والمريّة و تعاقد معه على نصرته نظير 30 ألف دينار³.

كما أن المعتمد بن عباد استغل حركة الجهاد المرابطي في الأندلس لتحقيق مصلحته ، و لذا بات واضحا ليوسف بن تاشفين أن حركة الجهاد في الأندلس تستلزم القضاء أولا و قبل كل شيء على ملوك الطوائف و قايّة لنفسه وقواته من التعرض للطعن من الخلف أثناء جهاده ضد النصارى و مما شجع يوسف في المضي على مشروعه هذا الفتاوى التي وصلت إليه من فقهاء المشرق و المغرب على السواء و على رأسهم أبي حامد الغزالي و الطرطوشي و غيرهما⁴.

- 1- عبد المنعم حمدي، المرجع السابق، ص: 64.
2- ابن بلقين، المصدر السابق، ص: 108.
3- عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص: 730-731.
4- أبو بكر ابن العربي، شواهد الجلة، دراسة و تحقيق محمد يعلى، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، الوكالة الأسبانية للتعاون الدولي، مدريد، 1996، ص: 302-303.

الفصل الثاني بن تاشفين

الأندلس في ظل يوسف

و كلها تجيز له التخلص من ملوك الطوائف ، كما أن الاستيلاء على الأندلس كان يعتبر ضرورة عسكرية و إستراتيجية تتطلبها الظروف المستجدة بالنسبة لدولة المرابطين الناشئة باعتبار أن الأندلس خط الدفاع الأول عن المغرب الإسلامي¹

كما أن هناك عاملا آخر كان سببا رئيسيا في تغيير يوسف على أمراء الطوائف و عزمه على خلعهم هو سوء معاملة رعاياهم و إثقال كاهلهم بالضرائب الجائرة غير الشرعية، مما دفع بالكثير من الرعايا الأندلسيين إلى الالتجاء إلى معسكر يوسف يشكون له مدى الظلم و التعسف الذي يتعرضون له في ظل الطوائف و يطالبون بالعدل و الإصلاح الذي ينعم به أهل العدو المغربية².

¹-مجهول،الحلل الموشية، المصدر السابق، ص: 51، ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج6، ص: 374.

²-ابن الأثير، المصدر السابق، ج8، ص: 134.

ثالثاً: العبور الثالث ليوسف بن تاشفين إلى الأندلس

عبر يوسف بن تاشفين إلى الأندلس للمرة الثالثة في رجب 483 هـ /سبتمبر 1090م¹ و هو ينوي هذه المرة عزل الأمير عبد الله بن بلقين صاحب غرناطة بعد أن وضع تواطئه مع ألفونسو السادس ، فحاصر يوسف غرناطة وتمكن من دخولها و استولى على قصر ابن بلقين ، كما أرسل نفس الوقت فرقة من جيشه إلى مدينة مالقة ، حيث ألقى القبض على الأمير تميم بن يلقيين ولما تم له بذلك أمر بنفيهما إلى مدينة أغمات بأرض المغرب فأرسلا إليهما و أقام بها إلى أن توفيا².

وفي العام التالي تحرك يوسف بن تاشفين من مراكش إلى سبتة ليشرف على عبور الجيوش المرابطية الأربعة التي قرر إرسالها إلى الأندلس للقضاء على ملوك الطوائف.

تولى سير بن أبي بكر قيادة الجيش المرابطي الأول و مضى بأمر من الأمير يوسف إلى اشبيلية و هاجم أسوارها و أحكم عليها الحصار، ثم ارتحل سير عن اشبيلية و سار إلى قرمونة و دخلها يوم السبت 17 ربيع الأول 484هـ ثم عاد مرة أخرى و شدد حصاره على اشبيلية³.

- 1- ابن الكردبوس، المصدر السابق، ص: 110.
 2- مجهول، الحل الموشية، المصدر السابق، ص: 51.
 3- عبد المنعم حمدي، المرجع السابق، ص: 66.

الفصل الثاني بن تاشفين

الأندلس في ظل يوسف

مما جعل المعتمد يستغيث بألفونسو السادس و يستسرخه و يعده بإعطائه بلاده إن أنقذه من الحصار المرابطي، فأرسل إليه ألفونسو قائده البرهانس في جيش من عشرين ألف فارس و أربعين ألف رجل، فلم علم سير بقدم الجيش القشتالي اختار عشرة آلاف رجل من فرسانه و قدم عليهم القائد إبراهيم بن إسحاق اللمتوني، فالتقى الجيشتات بالقرب من حصن المدور¹ من أحواز اشبيلية² حيث دارت بينهما معركة عنيفة انتهت بهزيمة القشتاليين³

و في نفس الوقت شدد سير حصاره على اشبيلية فدافع المعتمد عن حاضرتة أشد دفاع، و صمدت المدينة لهجمات المرابطين و أخيرا تمكن سير بمساعدة أهالي اشبيلية من دخول المدينة من ناحية نهر الوادي الكبير يوم الأحد 22 رجب 484هـ⁴ ، و قبض على المعتد و أهله و انتهت قصوره و أرغم هو و زوجته على الكتابة لولديهما المعتد بالله الوالي على مارتلة و الراضي بالله الوالي على رنده و طلبوا منهما الاستسلام للمرابطين⁵ .

1- ابن أبي زرع ، المصدر السابق ، ص: 107-108 .
 2- ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص: 189 .
 3- ابن أبي زرع ، المصدر السابق ، ص: 108 .
 4- ابن بلقين ، المصدر السابق ، ص: 170 ، ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 8 ، ص: 155 ، عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص: 731 .
 5- المراكشي ، المصدر السابق ، ص: 142-143 .

و كان جرور الحشمي محاصرا لرنده بعد أن فشل في فتحها فلما وصل للراضي خطاب والديه سارع بفتح مدينته لجرور بعد أن تعهد له الأخير بالحفاظ على أرواح أهلها ولكنه نكث بوعده و قبض على الراضي و قتله ، كما قتل كل من وجده بها من الجند و الفرسان¹ .

أما المعتد فأن القائد المرابطي الذي أرسل إليه اكتفى بالاستيلاء على كل ما يملكه² و خرج المعتمد بن عباد و أهله من اشبيلية حيث استقر به المقام بمدينة أغمات و مكث بها إلى أن توفي في عام 488هـ/1095م³ .

و لما فرغ سير من اشبيلية أرسل القائد بن عائشة إلى المرية و كان صاحبها المعتصم بن صمادح فلما علم بقدوم المرابطين و حصارهم بمدينة اشبيلية المرض و لم يلبث أن توفي ، و كان قد أوصى ولده أحمد بالهروب إلى بني حماد أصحاب بجاية و القلعة بالمغرب الأوسط⁴ .

ثم تحرك سير بن أبي بكر نحو بطليوس و قد كان ملكها المتوكل بن الأفسس قد تحالف مع ألفونسو السادس و قدم له ثلاث مدن هامة من أملاكه هي ثمننا لتحالفه معه⁵ .

1- ابن بلقين ، المصدر السابق ، ص: 171 .

2- المراكشي، المصدر السابق، ص: 143.

3- ابن الأثير، المصدر السابق، ج8، ص: 155.

4- ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص: 108.

5- ابن الأبار، الحلة السيرة، المصدر السابق، ج2، ص: 102.

فكان لهذا أثره في زيادة قوة الخلاف بين المرابطين و ابن الأفطس و اندفع سير بقواته صوب بطليوس فاضطر المتوكل إلى الامتناع بقصبة بطليوس المنيعه و لكن القوات المرابطية اقتحمتها ليلا و ألفت القبض عليه و قتل هو و أبناؤه¹.

و في سنة 485هـ/1096م أمر يوسف بن تاشفين قائده داود بن عائشة بالسير إلى مرسية قاعدة شرق الأندلس و تمكن من هزيمة فرقة عسكرية للنصارى و خلع صاحب مرسية ثم زحف إلى دانية ففر صاحبها ابن مجاهد في البحر إلى الدولة الحمادية الصنهاجية حيث استقبله ملكها المنصور ابن علناس، كما استولى ابن عائشة على شاطبة و شقوره².

و في ذلك الوقت اشتد الاضطراب في بلنسية و تطلع أهلها إلى التخلص من حكم القادر بن ذي النون الذي كانت تسانده قشتالة و ملكها ألفونسو السادس و قائده السيد الكنبيطور و كان الكنبيطور يعتبر بلنسية ملكا له يأخذ منها أتاة قدرها مائة ألف مثقال من الذهب كل عام نظير حمايته للقادر بن ذي النون³.

1- المراكشي، المصدر السابق، ص: 75.

2- ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص: 108.

3- عبد المنعم حمدي، المرجع السابق، ص: 69.

أرسل ابن عائشة قائده أبا نصر على رأس فرقة عسكرية تمكن بها من شق طريقه إلى بلنسية، فانهارت أمامه القوة القشتالية المكلفة بالدفاع عن المدينة و فتح ابن جحاف قاضي بلنسية المدينة أمام المرابطين و ألقى القبض على القادر بن ذي النون و قتله سنة 485هـ¹.

و لما علم الكنبيطور بدخول المرابطين قام حصارا على المدينة² دام ما يقارب عن عشرين شهرا حتى سقطت بيده سنة 478هـ/1085م³.

و كان لسقوطها أسوء الأثر على أهل الأندلس فقد توالى صرخاتهم على يوسف بن تاشفين لاسترجاعها من النصارى، فعبرت حشود المرابطين الأمير محمد بن تاشفين إلى الأندلس في شعبان 487هـ و سارت حتى عسكرت على مقربة من بلنسية⁴.

أرسل الكنبيطور إلى ألفونسو السادس يطلب سرعة موافاته بالإمدادات ثم خرج ليلا و باغت المعسكر الإسلامي و سار نحو مربيط فحاصرها و استولى عليها⁵.

1-ابن عذارى، المصدر السابق، ج4، ص: 31.

2-ابن الخطيب، المصدر السابق، ج2، ص: 234-235.

3- جيمس كولان، المرجع السابق، ص: 134.

4-عبد المنعم حمدي، المرجع السابق، ص: 72.

5- حسين مؤنس، السيد القنبيطور و علاقاته بالمسلمين، المجلة التاريخية المصرية، مج3، العدد الأول، 1950م، ص: 76.

و في عام 490هـ أرسل يوسف بن تاشفين قائده محمد ابن الحاج على رأس جيش كثيف التقى مع قوات ألفونسو السادس عند سويجرا انتهى بانتصار حاسم على جموع النصارى و قتل الابن الوحيد للكنبيطور¹.

كما أرسل يوسف بن تاشفين فرقة عسكرية مرابطية على رأسها محمد بن عائشة إلى قونكة حيثوا الحقوا الهزيمة بفرقة قشتالية على رأسها البرهانس، ثم مضى ابن عائشة إلى جزيرة شقر و اصطدم بفرقة تابعة لجيش الكنبيطور، ولم ينجى منهم إلا القليل فروا عائدين إلى بلنسية².

أتم المرابطون الاستعداد لاسترداد بلنسية أصدر خلالها يوسف بن تاشفين أوامره إلى الأمير محمد بن مزدلي بقيادة الجيوش المرابطية إلى بلنسية في ذي القعدة سنة 494هـ، و كان السيد الكنبيطور قد مات حزنا على ولده 492هـ³، و تولت خيمنا زوجته أمر بلنسية و حاولت الدفاع عن المدينة أمام الحصار المرابطي إلا أنها فشلت فبعثت إلى ألفونسو السادس تستنجد به، فلما قدم ألفونسو إلى بلنسية دارت بينه و بين محمد بن مزدلي معركة عنيفة، اضطر بعدها ألفونسو إلى الانسحاب و هكذا استرد الجيش المرابطي بلنسية من يد خيمينا دونيا زوجة السيد الكنبيطور سنة 495هـ⁴.

1- عبد القادر ورقلائي، المرجع السابق، ص: 128.

2- ابن الكردبوس، المصدر السابق، ص: 107-109.

3- عبد المنعم حمدي، المرجع السابق، ص: 73.

4- أبو العباس أحمد بن خالد الناصري السيلوي، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج2، تحقيق: جعفر الناصري، الدار البيضاء، 1954م، ص: 39.

الأندلس في ظل يوسف

الفصل الثاني بن تاشفين

رابعاً: العبور الرابع ليوسف بن تاشفين إلى الأندلس

عبر يوسف ابن تاشفين البحر إلى الأندلس للمرة الرابعة و الأخيرة في سنة 497هـ/1102م و ذلك ليضع أسس الدولة المرابطية الموحدة¹ بعدما تمكن من التخلص من ملوك الطوائف و تأسيس إمبراطورية مترامية الأطراف تشتمل على القسم الغربي من المغرب و الأندلس².

و هكذا أحس ليوسف أنه قام بواجبه و أرضى ضميره و عفر جبهته بتراب الجهاد في الأندلس و أجج الحرب المقدسة التي أحييت الآمال و ثبتت أقدام الإسلام في شبه الجزيرة بعد أن كادت تعصف به الخطوب.

فرأى أن يبائع لولده علي بن يوسف بولاية العهد³ ، و اشترط عليه أن ينشئ جيشا مرابطيا ثابتا قوامه سبعة عشر ألف فارس يوزعه على سائر القواعد، لاسيما منطقة شرق الأندلس، التي وجه إليها ابن عائشة و سير بن أبي بكر للوقوف في وجه البرهانس و القنبيطور⁴.

1- ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص: 109، أحمد محمود حسن، المرجع السابق، ص: 321.

2- عبد المنعم حمدي، المرجع السابق، ص: 75.

3- عبد المنعم حمدي، نفسه، ص: 75.

4- مجهول، الحل الموشية، المصدر السابق، ص: 80.

الأندلس في ظل يوسف

الفصل الثاني بن تاشفين

و قد تمت البيعة في مدينة قرطبة في نفس العام¹ ثم عاد إلى المغرب و لم يلبث أن أصيب بمرض شديد توفي على إثره بمراكش أول محرم 500هـ/ سبتمبر 1106م² تاركا لابنه علي بن يوسف بن يوسف إمبراطورية ضخمة موحدة ثابتة الأركان³.

و نعم أهل الأندلس في عهده بفترة من الأمن و الازدهار، فيذكر صاحب
الحلل الموشية أن بلاد الأندلس أقامت في مدته سعيدة حميدة في رفاهية عيش و
على أحسن حال، لم تزل موفورة محفوظة إلى حين وفاته.

خلف علي بن يوسف أباه في محرم سنة 500هـ/سبتمبر 1106م، و سار على
نفس نهجه في مواصلة حركة الجهاد في الأندلس ضد النصارى و الميل للفقهاء و
العمل بمشورتهم⁴.

¹-ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص: 156.

²- ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، ج2، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1973م
ص: 518.

³-عبد المنعم حمدي، المرجع السابق، ص: 76.

⁴-مجهول، الحلل الموشية، المصدر السابق، ص: 59.

جهاد علي بن يوسف

الفصل الثالث للممالك الإسبانية

أولاً: جهاد علي ضد مملكة قشتالة

كان التفوق العسكري في الفترة الممتدة من 483هـ-523هـ حليف المرابطين
¹، حيث بعث الأمير علي بن يوسف إلى أخيه تميم قائد الجيوش المرابطية بأن
يستأنف حركة الجهاد ضد النصارى و بالفعل سار تميم على رأس الجيش
المرابطي صوب مدينة اقلش الحصينة بكورة شنتبرية شرقي طليطلة² و
حاصرها حتى دخلها فتحصن النصارى في القسبة و لما وصل خبرهم إلى

ألفونسو السادس³ أرسل إليهم جيشاً بقيادة الأمير الصبي سانشو ولده بصحبة القائد البرهانس و قادة آخرين، فالتقى الجيشان و دارت بينهما معركة عنيفة انتهت بهزيمة ساحقة للجيش القشتالي و ذلك في 16 شوال 501هـ⁴ قتل فيها الأمير سانشو و الأكناد السبع الذين كانوا معه و الآلاف من النصارى، و استطاع المسلمون بعدها الاستيلاء على قلعة اقلش و بعض الحصون المجاورة لها مثل وبذة و قونكه و غيرها، أما ألفونسو السادس فقد سقط مريضاً إثر هذه الهزيمة النكراء و لن يلبث أن توفي حزناً على ولده⁵.

1- عبد القادر ورقلاطي، المرجع السابق، ص: 128.

2- كمال السيد مصطفى، المرجع السابق، ص: 271.

3- ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص: 111.

4- إبراهيم حركات، النظام السياسي و الحربي في عهد المرابطين، الدار البيضاء، دبت، ص: 234.

5- عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص: 35.

جهاد علي بن يوسف

الفصل الثالث للممالك الإسبانية

و بعد هذا النصر الساحق في اقلش تشجع المرابطون و اتجهوا بقيادة أمير المسلمين علي بن يوسف سنة 503هـ صوب منطقة طليطلة حيث شنوا عليها غارات و خربوا ما حولها و حاصروها حوالي شهر دون نتيجة لمنعتها و حصانتها ثم عاد علي بن يوسف إلى قرطبة¹، وفي نفس العام اتجه جيش مرابطي من بلنسية بقيادة محمد بن الحاج صوب سرقسطة و تمكن من انتزاعها من يد صاحبها عبد الملك بن المستعين بن هود الذي لجأ إلى حصن روطه² في حماية ألفونسو الأول (المحارب) ملك أرغون³.

كما أرسل الأمير علي قائده سير بن أبي بكر في حملة إلى بلاد غرب الأندلس و تمكن من استرداد بعض المدن الهامة من أيدي النصارى مثل شنترين و يابرة و البرتغال و اشبونة و ذلك سنة 504هـ/1111م⁴.

1- ابن عذارى، المصدر السابق، ج4، ص: 52.

2- تقع بالقرب من سرقسطة على نهر شلون ، انظر: ابن الأبار، الحلة السراء، المصدر السابق، ج2، ص: 246.

3- ابن الخطيب، أعمال الأعلام، المصدر السابق، ق2، ص: 222.

4- المراكشي، المصدر السابق، ص: 232.

جهاد علي بن يوسف

الفصل الثالث للممالك الإسبانية

ثانياً: جهاد علي ضد مملكة البرتغال

عبر الأمير علي البحر إلى الأندلس فنزل بإشبيلية و أقام بها بعض الوقت إلى أن انضمت إليه القوات المرابطية و سار بها نحو غرب الأندلس لغزو إمارة البرتغال الناشئة¹

و في هذه المرحلة 483هـ-533هـ اتخذت القوات المرابطية مدينة بطليوس قاعدة عسكرية تخرج منها الحملات الجهادية صوب الشمال إلى أراضي مملكة البرتغال، و استطاعت هذه القوات استرجاع مدن مهمة من سيطرت الإسبان²، أهمها : يابرة، اشبونة و شنترين سنة 505هـ، و قلمرية سنة 511هـ³ و أعمال السلب و القتال و التخريب في تلك المنطقة و لم تستطع قوات الملكة تيرسا ملكة البرتغال أن تصمد أمامه، ففر النصارى و تحصنوا بمعاقلم⁴

أما الفترة الممتدة ما بين 533هـ-542هـ و بعد التحالف الذي قام بين ملك قشتالة ألفونسو السابع و ملك البرتغال هنريكي⁵

- 1- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص: 274.
- 2- عبد القادر ورقلاوي، المرجع السابق، ص: 129.
- 3- المراكشي، المصدر السابق، ص: 232.
- 4- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص: 274.
- 5- خليل السامرائي، المرجع السابق، ص: 259.

جهاد علي بن يوسف

الفصل الثالث للممالك الإسبانية

اشتدت هجمات القوات البرتغالية على المدن الأندلسية بقيادة ملك البرتغال فتصدى هذا الملك لقوات المرابطين في غربي الأندلس¹ و استطاعت قواته هزيمة المرابطين في موقعة أوربيك على ضفة نهر التاجة².

كما استغلت مملكة البرتغال ثورة أهل الأندلس على المرابطين فسيطرت على معظم مدنها³ و استرجعت المدن التي استردها المرابطون سابقا⁴.

و هكذا كان للجيش المرابطي اليد الطويلة في المعارك ضد النصاري على الجهة الشمالية و الغربية حيث مملكة قشتالة و إمارة البرتغال، غير أن الموقف يختلف تمام الاختلاف حيث واجه المرابطون الكثير من المشاق و الأخطار التي هددتهم في تلك الناحية⁵.

- 1- أمينة بلقاسم، علاقة المرابطين بنصاري الأندلس، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ حضارة المغرب الإسلامي، جامعة الدكتور مولاي طاهر، سعيدة، 2014، ص: 29.
- 2- عبد القادر ورقلاوي، المرجع السابق، ص: 129.
- 3- خليل السامرائي، المرجع السابق، ص: 259.
- 4- عبد الله عنان، عصر المرابطين و الموحدين في المغرب و الأندلس، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، ط1، القاهرة، 1964م، ص: 527.
- 5- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص: 274.

جهاد علي بن يوسف

الفصل الثالث للممالك الإسبانية

ثالثاً: جهاد علي ضد مملكة أرغون

بعد سقوط بيت المقدس بيد الأوروبيين سنة 492هـ/1099م عبرت قوات أوروبية إلى اسبانيا و بدأت تعاون ملك أرغون ألفونسو المحارب من أجل استرداد أهم المدن الأندلسية¹.

و في سنة 511هـ/1117م زحفت حشود هائلة من قوى المسيحيين في حملة صليبية واضحة المعالم لأنها كانت تتألف من طوائف عديدة من الفرنج² بقيادة ألفونسو المحارب³.

فبدأ هذا الأخير بمحاصرة مدينة تطيلة و احتلها، و بذلك انهار الخط الدفاعي لمدينة سرقسطة تساعده قوات أوروبية و استمر هذا الحصار زهاء سبعة أشهر⁴.

و في سنة 512هـ/1118م دخل ألفونسو المحارب و حلفاؤه المدينة و حول مسجدها الجامع إلى كنيسة و اتخذ من سرقسطة عاصمة لمملكة أرغون الاسبانية، و بسقوط سرقسطة أصبحت قواعد الثغر الأعلى مهددة أمام زحف ألفونسو المحارب الذي سيطر على مدينة روضة المنيع في العام نفسه⁵.

1- عبد القادر ورقلاتي، المرجع السابق، ص: 129.

2- ابن عذاري، المصدر السابق، ج 4 ، ص: 66.

3- خليل السامرائي، المرجع السابق، ص: 261.

4- عبد القادر ورقلاتي، المرجع السابق، ص: 130.

5- يوسف أشباخ، المرجع السابق، ص: 168.

جهاد علي بن يوسف

الفصل الثالث للممالك الإسبانية

ثم سيطر في سنة 513هـ/1120م على مدينة طرسونة كما سيطر على مدينة قلعة أيوب و كانت أمتع ما تبقى من معاقل الثغر الأعلى¹.

و شجعت هذه الانتصارات ألفونسو على محاربة و مواصلة العدوان على مدن الأندلس بحملات مدمرة²، و انتصر على القوات المرابطية في معركة قنطرة 514هـ/1120م استشهد فيها الآلاف من المسلمين و من بينهم العديد من الفقهاء و العلماء³.

و في سنة 519هـ قام ألفونسو المحارب بحملته الكبرى المدمرة⁴ بإيعاز مع بعض المعاهدين بغرناطة، فشن غارة تخريرية اخترق بها الأندلس من أقصاه إلى أقصاه مخربا و مدمرا المدن و القرى و الحصون الإسلامية التي كانت تصادفه أثناء سيره من سرقسطة حتى وصوله أمام غرناطة التي حاصروها بعض الوقت سنة 520هـ دون جدوى⁵.

- 1- عبد القادر ورقلاطي، المرجع السابق، ص: 130.
- 2- ابن الأبار، المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصديقي، نشر و تصحيح عزت العطار الحسيني ، القاهرة، 1967م، ص: 07.
- 3- ابن بشكوال، المصدر السابق، ص: 144.
- 4- خليل السامرائي، المرجع السابق، ص: 262.
- 5- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص: 275 .

جهاد علي بن يوسف

الفصل الثالث للممالك الإسبانية

و على اثر تلك الغارة المخربة جاز أبو الوليد ابن رشد¹ قاضي الجماعة بقرطبة إلى مراكش حيث قابل أمير المسلمين علي بن يوسف و أوضح له غدر النصارى المعاهدين و ما سببوه للمسلمين من مآسي و أفتاه بتغريبهم و إجلائهم عن بلادهم و تم ذلك بالفعل حيث نفي النصارى المعاهدين إلى مدن المغرب الأقصى².

و هناك وقعة أخرى نشبت بين المرابطين و الأرغونيين في سنة 523هـ/1129م عند القلاعة الواقعة بالقرب من جزيرة شقر انتصر فيها ألفونسو على القوات المرابطية و انهزم المسلمون و تبعهم العدو.

و بينما كانت الهزائم تتوالى على المرابطين في الأندلس على أيدي الارغونيين إذ بالموقف يسوء بالمغرب أيضا و تضطرب أحوالهم هناك بسبب قيام الثورة الموحدية بزعامة محمد بن تومرت المعروف بالمهدي الذي تمت مبايعته بالمغرب الأقصى 515هـ و ازداد نفوذه حتى أصبح يشكل خطرا كبيرا على الدولة المرابطية، فنشبت بين المرابطين و الموحدين عدة معارك و تبادل فيها الجانبان النصر و الهزيمة إلى أن توفي المهدي ابن تومرت و خلفه في زعامة الموحدين عبد المؤمن ابن علي³

¹- هو أبو زكرياء حي بن غانية الصحرابي، انظر: أبو الحسن علي بن محمد الكتامي ابن القطان، نظم الجمان في أخبار الزمان، تحقيق: محمد علي مكي، ج3، تطوان، 1965م، ص: 221.
²- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص: 276.
³- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع نفسه، ص: 277.

جهاد علي بن يوسف

الفصل الثالث للممالك الإسبانية

استغل ألفونسو المحارب انشغال المرابطين بالثورة الموحدية في المغرب لاستئناف نشاطه العسكري ضد المسلمين في المناطق المجاورة لحدوده و تمهيدا للاستيلاء على بقية قواعد الثغر الأعلى، و طرد المسلمين منها خاصة مدن لارده و أفراغة و مكناسة و طرطوشة¹.

فأعد جيشا كبيرا اتجه صوب مكناسة فاستولى عليها، ثم عرج على مدينتي لارده و أفراغة للاستيلاء عليهما، فالتقي بالمرابطين هناك².

حيث دارت معركة شديدة و من أعنف المعارك بين الطرفين سنة 528هـ/1134م³ تحت أسوار مدينة أفراغة الواقعة جنوب لارده و استبسل فيها المسلمون بقيادة ابن غانية و انتهت بهزيمة ساحقة للنصارى أعادت للأذهان

انتصارات المرابطين في الزلاقة و اقليش⁴ و كان لهذا النصر صدى عميق في سائر أنحاء الأندلس⁵.

و بعد المعركة توفي ألفونسو المحارب عام 1134/529م و تولى الأمر بعده الراهب راميروا و في عهده هاجمت القوات المرابطية مدينة مكناسة و استرجعت بعض الحصون المجاورة لها⁶.

1- خليل السامرائي، المرجع السابق، ص: 262.

2- الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان ، بيروت، 1975م، ص: 25.

3- ابن القطان، المصدر السابق، ص: 223.

4- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص: 278.

5- عبد القادر ورقلائي، المرجع السابق، ص: 130.

6- ابن عذارى، المصدر السابق، ص: 96.

-2

جهاد علي بن يوسف

الفصل الثالث للممالك الإسبانية

و لم يلبث القشتاليون في أعقاب وقعة أفراغة أن قاموا في نفس العام بشن غارة عنيفة على أراضي بطليوس و عاثوا في نواحيها نهبا و تخريبا، فأسرع اليهم الأمير تاشفين بن علي حيث التقى بهم عند فحص الزلاقة بأحواز بطليوس و أوقع بهم هزيمة نكراء ثم عاد إلى قرطبة ظافرا. أما بقية مدن الثغر الأعلى سقطت بيد الاسبان¹.

و في سنة 1138/533م أصدر أمير المسلمين علي بن يوسف مرسوما بولاية العهد لابنه تاشقين فخلفه ابنه تاشفين و دولة المرابطين في دور الاحتضار².

1-ابن الخطيب، أعمال الأعلام، المصدر السابق، ص: 259.

2- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص: 279

جهاد علي بن يوسف

الفصل الثالث للممالك الإسبانية

رابعاً: سقوط الدولة المرابطية بالمغرب و الأندلس

تضافرت عوامل متعددة في إضعاف المرابطين سواء في شمال افريقية أو في الأندلس و لعل ضعف الأمراء الذين تولوا الحكم بعد علي بن يوسف كان مقدمة الأسباب¹.

و كذلك التدهور الذي شهدته الدولة المرابطية في أواخر عهد علي حيث أخذت الدولة تسير سريعا نحو الاضمحلال بسبب الهزائم المتوالية التي تكبدها المرابطون على أيدي الموحدين في الوقت الذي تعرضت فيه البلاد لغارات المسالك المسيحية في الشمال و الغرب مما ترتب عليه اختلال الأمن في الأندلس².

و هناك سبب آخر هو أن الدولة المرابطية مرت بأزمة اقتصادية نتيجة انقطاع المطر و حلول القحط و الجفاف بالأندلس و المغرب و أثر ذلك على الأوضاع الاقتصادية بصفة عامة³، مما أثار سكان المدن على المرابطين فقامت الفتنة و الاضطرابات في كل مكان⁴.

- 1- خليل السامرائي، المرجع السابق، ص: 263.
- 2- مجهول، الحل الموشية، المصدر السابق، ص: 89.
- 3- أمينة بلقاسم، المرجع السابق، ص: 32.
- 4- كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص: 278.

جهاد علي بن يوسف

الفصل الثالث للممالك الإسبانية

حيث يقول ابن عذارى في ذلك: " و اتصلت الحروب ببلاد الشام و غلت الأسعار و قلت المجابي بهذه الفتن و كثرت اللوازم على الرعايا بالعدوتين و الحق العدو النصراني الضربات على جميع جهات الأندلس حين علموا عجز الإمارة بالمغرب " ¹.

و في أواخر عهد تاشفين بن علي حدث انشقاق و خلاف داخل أسرة بني تاشفين على السلطة و اشتد التنازع داخل العاصمة مراکش في الوقت الذي استولى فيه الموحدون على فاس و مكناسة و سلا و بدعوا يتجهون صوب العاصمة المرابطية نفسها ².

و استغل الأندلسيون تلك الفرصة المواتية و أشعلوا نيران الثورة ضد المرابطين في جميع أنحاء الأندلس و أعلن كل ثائر استقلاله بمنطقة و دخلت البلاد بذلك في طور جديد من أطوار دويلات الطوائف ³.

و على الرغم من الروح الجهادية العالية التي تمتع بها الجيش المرابطي في الأندلس و انتصاراته في معارك مهمة ضد الاسبان إلا أن هذا الجيش لم يستطع استرجاع أية مدينة أندلسية مهمة سيطر عليها الاسبان، ابتداء من مدينة طليطلة و مرورا بغربي الأندلس و إلى منطقة الثغر الأعلى ⁴.

¹ - ابن عذارى، المصدر السابق، القسم الموحد، ص: 12.

² - ابن عذارى، المصدر نفسه، ج ، ص: 67.

³ - كمال السيد أبو مصطفى، المرجع السابق، ص: 280.

⁴ - عبد القادر ورقلائي، المرجع السابق، ص: 130.

جهاد علي بن يوسف

الفصل الثالث للممالك الإسبانية

و أثقلت هذه الحروب الجهادية كاهل الجيوش المرابطية في الأندلس و فقدت
خبرة قادتها و عظمائها¹ مثل:

يوسف بن تاشفين، و أبي بكر بن سير و غيرهم.. الخ، فلقد تولى السلطة أمراء
ضعاف تنقصهم الخبرة الإدارية و الحنكة السياسية بل و فقدان الروح العسكرية
و الطاعة التي يتحل بها كل جيش².

مما أضعف هذه الجيوش فيما بعد و انشغلت في مقاومة ثورة أهل الأندلس و
حركة المهدي ابن تومرت في عدوة المغرب، التي شجعت القضاة في الأندلس
على الثورة سعيا منهم للوصول إلى سلطة واهية³، و مواصلة توسعاتهم على
حساب الأراضي الأندلسية و السيطرة على أهم القواعد⁴.

1- خليل السامرائي، المرجع السابق، ص: 263.
2- ابن الأبار، الحلة السيرة، المصدر السابق، ج2، ص: 167.
3- محمد الأمين بلغيث، الحياة الفكرية بالأندلس في عصر المرابطين، أطروحة دكتوراة، جامعة الجزائر، 2003م، ص: 92.
4- عبد القادر ورقلاوي، المرجع السابق، ص: 130.

الخاتمة

اتخذت دولة المرابطين من الجهاد و نشر الإسلام هدفا أساسيا حشدت له كل
إمكانياتها و اتخذته شعارا لها و في سبيل تحقيق هذه الأهداف تحركت
قبائل الملتزمين من الصحراء إلى السودان جنوبا ثم اتجهت صوب المغرب
الأقصى حيث فرضت سلطانها و سيادتها بفضل الفقيه الكبير عبد الله ابن ياسين
و من جاء من بعده من أمراء المرابطين إلى أن ظهر يوسف بن تاشفين على

مسرح الأحداث السياسية في المغرب و أسس إمبراطورية ضخمة و استطاع السيطرة على المغرب الأقصى.

و في نفس الوقت كانت الأندلس تعيش نوعا من الضعف السياسي و التمزق ففي كل مدينة دولة و لكل مقاطعة حدود و بلاط و رجال و قد استغل النصارى هذه الأوضاع خاصة بعد تفرق المسلمين و اختلافهم فراحوا يغيرون على تلك الإمارات أو الدويلات الواحدة تلوى الأخرى فوقع الصدام بين ملوك الطوائف و على رأسهم المعتمد بن عباد و ألفونسو السادس ملك قشتالة الذي أضحت نواياه بعيدة المدى التي تهدف إلى انتزاع الأندلس من أيدي المسلمين و هكذا كان من الطبيعي أن يستمد المعتمد و رفاقه من ملوك الطوائف القوة المرابطية.

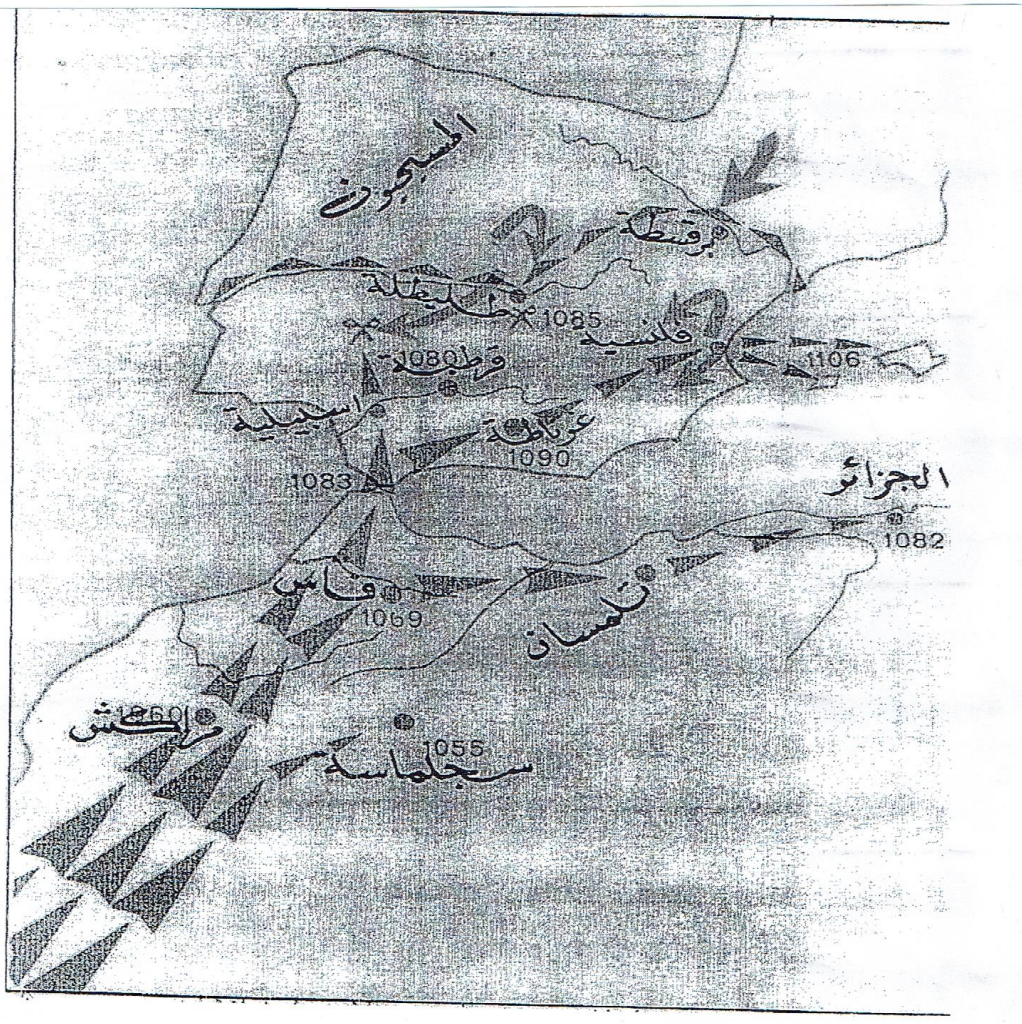
و لم يتردد يوسف في تلبية هذا النداء بدافع الجهاد و عبر إلى الأندلس لإنقاذ الإسلام و المسلمين فكانت وقعة الزلاقة التي انتهت بانتصار المسلمين ثم جاء جواز يوسف الثاني لافتتاح حصن لبيب و فك الحصار عنه و لكن مهمة ابن تاشفين لم تتحقق عندما شاهد تنازع ملوك الطوائف فعاد إلى المغرب و عزم على التخلص منهم خاصة بعدما تبين له خيانتهم و اتصالحهم بنصارى اسبانيا و رأى أن حركة الجهاد في الأندلس تستلزم القضاء أولا و قبل كل شيء.

و على هذا النحو تمكن من إسقاط جميع ملوك الطوائف و بعد وفاته خلفه ابنه علي الذي ارتسم سياسة أبوه في الجهاد و واصلت قواته صراعها مع القوى المسيحية في اسبانيا و تمكن من الاصطدام بها مرة أخرى فكانت موقعة اقلش و أفراغة التي انتصر فيها المرابطون و أعادوا للأذهان انتصار الزلاقة، ثم لم تلبث أوضاع الأندلس أن اضطربت من جديد و ذلك بسبب قيام الثورة الموحدية مما أدى إلى سقوط الدولة المرابطية بالمغرب و الأندلس.

1- عبد المحسن طه رمضان، المرجع السابق، ص: 471.

الملاحق

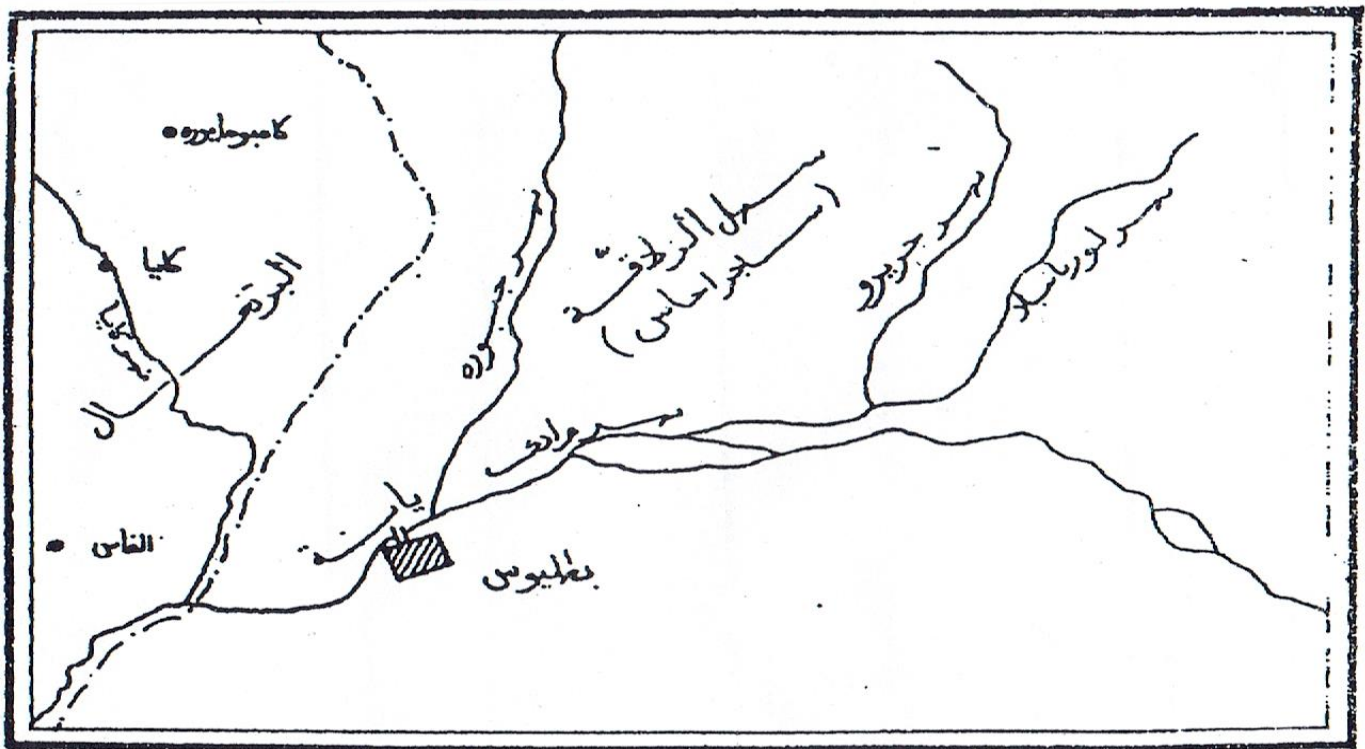
الملحق رقم 02: توسع المرابطين في المغرب و الأندلس¹



1-كمال السيد أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، الإسكندرية، ص: 490.

الملاحق

الملحق رقم 03: موقعة الزلافة¹



الملحق رقم 04: مواقع غزوات المرابطين التي قام بها علي بن يوسف على

أراضي قشتالة و البرتغال¹

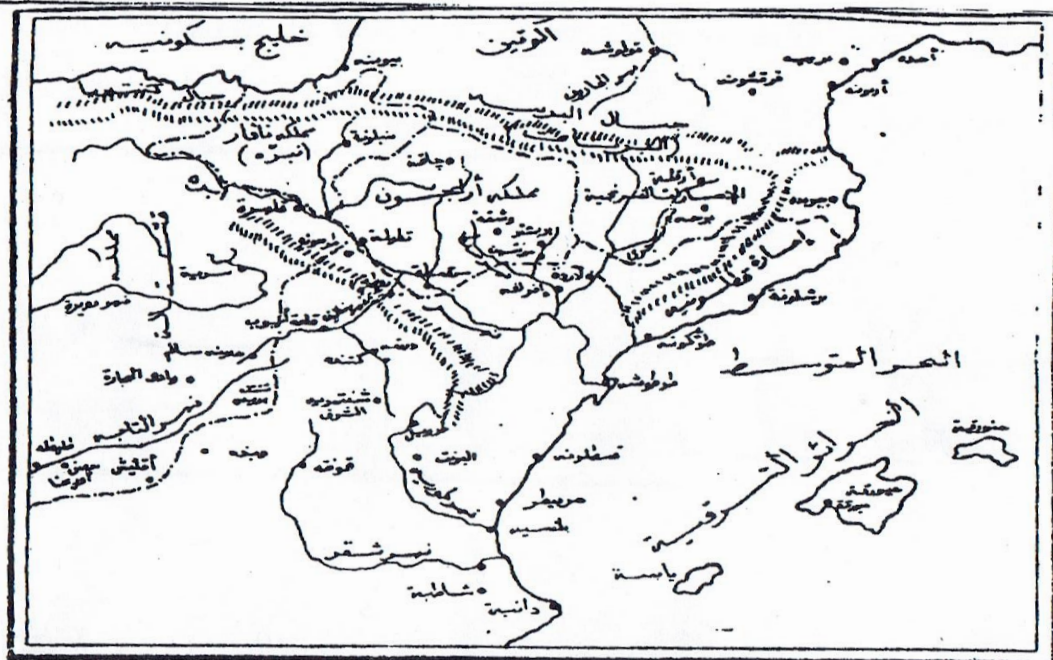


¹-محمد عبد الله عنان، عصر المرابطين و الموحدين، المرجع السابق، ص: 137.

الملاحق

الملحق رقم 05: مواقع حروب المرابطين و النصارى في الشجر الأعلى حتى

موقعة إفراغة¹



1- عبد المنعم حمدي، المرجع السابق، ص: 438.

قائمة المصادر و المراجع

* القرآن الكريم

1/المصادر:

- ابن أبي دينار عبد الله الرعيني ، المؤنس في ذكر أخبار افريقية و تونس، تحقيق: محمد شمام، ط1، مطبعة الدولة التونسية ، تونس، 1982م.
- ابن أبي زرع أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و فاس، نشر دار المنصور للطباعة و الوراقة، الرباط، 1972م.
- ابن بسام أبو الحسن ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، 1979م.
- ابن الأبار أبو عبد الله محمد ، الحلة السираء، تحقيق: حسين مؤنس، ج2، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1963م.
- () المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي، نشر و تصحيح عزت العطار الحسيني ، القاهرة، 1967م.
- ابن الخطيب لسان الدين ، أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلال من ملوك الإسلام ، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المكشوف ، بيروت، 1956م

()الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، ج2، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1973م.

قائمة المصادر و المراجع

- ابن العربي أبو بكر ، شواهد الجلة، دراسة و تحقيق محمد يعلي، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، الوكالة الاسبانية للتعاون الدولي، مدريد، 1996م.
- ابن القطان أبو الحسن علي بن محمد الكتامي ، نظم الجمان في أخبار الزمان، تحقيق: محمد علي مكي، ج3، تطوان، 1965م.
- ابن الكردبوس التوزري، الاكتفاء في أخبار الخلفاء، تحقيق: أحمد مختار العبادي، مج3، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 1965م.
- ابن بشكوال أبو القاسم عبد الملك ، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، تصحيح و مراجعة عزت العطار الحسيني، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1966م.
- ابن بلقين عبد الله الزيري ،مذكرات الأمير عبد الله الزيري المسماة بالتبيان، نشره و حققه ليفي بروفنسال، القاهرة، 1955م.
- ابن حزم علي بن أحمد ، جمهرة أنساب العرب تحقيق: عبد السلام هارون، ج6، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1982م .
- ابن سعيد أبي الحسن ، كتاب الجغرافيا، تحقيق: إسماعيل العربي، ط2 ، المكتب التجاري للنشر، بيروت، 1982م
- ابن سعيد المغربي، كتاب بسط الأرض في الطول و العرض، تحقيق: خوان قرنيط خينيس، معهد مولاي الحسن، تطوان، 1985م.

قائمة المصادر و المراجع

- ابن حوقل أبو القاسم ، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992م

- ابن خلدون عبد الرحمان ، العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 2000م. (_____)
- (المقدمة، تحقيق: درويش الجويدي، مج6، المكتبة العصرية للطباعة و النشر صيدا، بيروت، 1996م.
- ابن خلكان شمس الدين أبو العباس ، وفيات الأعيان و أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ج5، مكتبة النهضة، بيروت، 1968م.
- ابن واضح أحمد بن أبي يعقوب ، البلدان، مطبع بريل، ليدن، 1890م.
- ابن وزان الحسن الفاسي، وصف إفريقيا، ج1، ترجمة: محمد حجي و محمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1983م.
- أبو الفداء عماد الدين ، المختصر في أخبار البشر، ج2، ط1، المطبعة الحسينية، مصر، د.ت.
- الإدريسي أبي عبد الله ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج2، تحقيق: علي زاوي محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1988م.
- البكري أبو عبيد الله ، المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب، د.ط، نشر دي سلان، الجزائر، 1911م.
- الحميري محمد بن عبد المنعم السبتي، صفة جزيرة الأندلس، منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، نشر و تحقيق ليفي بروفنسال، القاهرة، 1937م. (_____)
- في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1975م.

قائمة المصادر و المراجع

- السلاوي الناصري أبو العباس أحمد بن خالد ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج2، تحقيق: جعفر الناصري، الدار البيضاء، 1954م.
- الضبي أحمد بن يحيى أبو جعفر ، بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، د.ط، دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ت.

- القزويني زكرياء بن محمد بن محمود ، آثار البلاد و أخبار العباد، د.ط، دار صادر،بيروت، د.ت.
- المراكشي عبد الواحد ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2006م.
- المقري أحمد بن محمد التلمساني ،نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، مج4، حققه محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.
- الياضي سليمان ، مرآة الجنان و عبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق: خليل المنصور، ج3، ط1، دار الكتاب العلمية، لبنان، 1997م
- مقديش محمود ، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ و الأخبار، تحقيق: محمد محفوظ، مج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988م.
- مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر و تعليق زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، د.ط، العراق، د.ت .
- مؤلف مجهول، الحل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1996م.

قائمة المصادر و المراجع

2/المراجع بالعربية:

- أبو مصطفى كمال السيد ، محاضرات في تاريخ الغرب الإسلامي و حضارته (المغرب-الأندلس) ،مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2008م.
- أشباح يوسف ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين و الموحدين، ج1، ط2، ترجمة: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1996م.
- السامرائي خليل إبراهيم ، تاريخ العرب و حضارتهم في الأندلس، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، 2000م.

- الصلابي علي محمد ، تاريخ دولتي المرابطين و الموحيدين في الشمال الإفريقي، ط1، نشر دار المعرفة، بيروت، 2009م.
- الفقي عصام الدين عبد الرؤوف ، دراسات في تاريخ المغرب و الأندلس، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م.
- بروكلمان كارل ، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه أمين فارس، منير البعلبكي، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، 1977م.
- بوتشيش إبراهيم القادري ، المغرب و الأندلس في عصر المرابطين، ط2، الجمعية المغربية للدراسات ، 2004م.
- بونار رابح ، المغرب العربي تاريخه و ثقافته، ج2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 198م.
- حركات إبراهيم ، النظام السياسي و الحربي في عهد المرابطين، الدار البيضاء، د.ت.

قائمة المصادر و المراجع

-
- حسن أحمد محمود ، قيام دولة المرابطين ، ط2، دار الكتاب للحديث، القاهرة، 1996م.
 - حمدي عبد المنعم محمد حسين ، التاريخ السياسي و الحضاري للمغرب و الأندلس، نشر دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2013م.
 - رمضان عبد المحسن طه ، تاريخ المغرب و الأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة، ط1، دار الفكر ناشرون و موزعون، عمان، 2011م.
 - سالم العزيز ، المغرب الكبير، ج2، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م.
 - سعدون عباس نصر الله ، دولة المرابطين في المغرب و الأندلس عهد يوسف بن تاشفين أمير المرابطين، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت.
 - شاكر مصطفى ، الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1990م.

- عنان محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس، ط4، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م. (_____) عصر المرابطين و الموحددين في المغرب و الأندلس، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، ط1، القاهرة، 1964م
- كولان جيمس ، الأندلس، ترجمة: إبراهيم مخور رشيد، عبد الحميد يونس، حسن عثمان، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1980م.
- موسى عز الدين عمر أحمد ، دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1983م.
- مؤنس حسين ، الثغر الأعلى الأندلس في عصر المرابطين و سقوط سرقسطة في يد النصارى، مكتبة الثقافة الدينية، 1992م.
- ورقلاطي عبد القادر ، الدولة الإسلامية في الأندلس،، ط1، دار الأصالة، دمشق، 2006م.

قائمة المصادر و المراجع

3/المراجع بالأجنبية:

-José Angel Garcia de cortazar la Epoca Medieval ,
Historia de Espana Dirigida par Miguel Alianza Editorial ,
primera edicion , Madrid , 1963, p :586.

4/الرسائل الجامعية:

- بن بيه عبد الله ، الأثر السياسي للعلماء في عصر المرابطين، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1997م.
- بلقاسم أمينة، علاقة المرابطين بنصارى الأندلس، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ حضارة المغرب الإسلامي، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، 2014م.

- بلغيث محمد الأمين، الحياة الفكرية بالأندلس في عصر المرابطين، أطروحة دكتوراة، جامعة الجزائر، 2003م.

- اشتيوي أشرف يعقوب أحمد، الأندلس في عصر الولاة، أطروحة مكملة لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2004م.

5/الموسوعات:

- بن سودة أحمد ، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب و الأندلس، ط1، دار الأمير للثقافة و العلوم، بيروت، 1995م

قائمة المصادر و المراجع

6/الدوريات:

- بلعربي خالد ، المغرب الإسلامي من المرابطين حتى قيام الدول المستقلة عن (الموحدين، الحفصيين، الزيانيين، المرينيين) حامل بيداغوجي موجه لطلبة التاريخ، سيدي بلعباس، 2004-2005م.

-مؤنس حسين، السيد القنبيطور و علاقاته بالمسلمين، المجلة التاريخية المصرية، مج3، العدد الأول، 1950م.

الشكر

الإهداء

مقدمة.....03

المدخل.....08

الفصل الأول: أوضاع الأندلس قبيل دخولها تحت راية المرابطين

أولاً: الأندلس عقب سقوط الخلافة

الأُموية.....20 ثانياً: الصراع بين

طليطلة و قرطبة.....25 ثالثاً:

التفكك السياسي للأندلس تحت حكم ملوك الطوائف.....29

رابعاً: استتجاد المعتمد بن عباد بيوسف بن تاشفين.....

33 الفصل الثاني: الأندلس في ظل يوسف بن تاشفين

أولاً: العبور الأول ليوسف بن تاشفين إلى

الأندلس.....39 ثانياً: العبور الثاني ليوسف

بن تاشفين إلى الأندلس.....44

ثالثاً: العبور الثالث ليوسف بن تاشفين إلى

الأندلس.....48

رابعاً: العبور الرابع ليوسف بن تاشفين إلى

الأندلس.....54

الفصل الثالث: جهاد علي ابن يوسف للممالك الاسبانية

أولاً: جهاد علي ضد مملكة

قشتالة.....57

ثانياً: جهاد علي ضد مملكة

البرتغال.....59

ثالثاً: جهاد علي ضد مملكة

أرغون.....61

رابعاً: سقوط الدولة المرابطية بالمغرب و

الأندلس.....66

خاتمة.....69

الملاحق.....72

قائمة المصادر و المراجع.....78

ملخص

قامت الدولة المرابطية على أساس ديني يعتمد على روح الجهاد و قد تجلت هذه الروح واضحة جلية في معارك المغرب الأقصى التي خاضوها كما تجلت أيضا في معركة الجهاد في الأندلس و من أهم المعارك التي انتصر فيها المرابطون على ساحة الجهاد في الأندلس :

* معركة الزلاقة 479هـ/1086م

* معركة اقليش 501هـ/1108م

* معركة أفرغة 528هـ/1134م

Résumé :

L'Etat almoravide sur la base de la religion dépend de l'esprit du jihad et cet esprit est clair, elle-même a manifesté dans les batailles Maroc Far Ils ont combattu se manifeste aussi dans la bataille du Jihad en Andalousie et des batailles les plus importants dans lesquels stationnées triomphé l'arène du jihad en Andalousie:

* Bataille Zallaka 479 AH / 1086 AD

* Bataille Akulaich 501 AH / 1108 AD

* Bataille Efraga 528 AH / 1134 AD